الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية

التراكيب الإنشائية في أدب البشير الإبراهيمي
ـ دراسة تركيبية دلالية في عيون البصائر

مُذَكِرَة مُقَدَّمَة لِنَيْل شَهَادَة الماستر في الآدَاب واللُّغَة العَرَبِيَّة
تَخَصُّصْ: علوم اللسان

إعداد الطالبة:
نصيرة دندوقة

إشراف الأستاذ :
باديس لهويمل

لجنة المناقشة

أعضاء اللجنة	الرتبة العلمية	الصفة
حورية رزقي	دكتورة	رئيسا
باديس لهويمل	أستاذ	مشرفا ومقررا
نورة بن حمزة	دكتورة	مناقشا

السنة الجامعية: 1437هـ/1438هـ
2016م/ 2017م

تعتبر اللغة المادة الأولى والأساسية لتأسيس التراكيب اللغوية، وهي حاملة طاقات المبدع وبراعته في التعبير عن المشاعر والأفكار، فاللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم على حد قول "ابن جني"، وبناءً على ما سبق فقد حفل علماء اللغة بتقسيم الكلام بحسب الوظيفة إلى خبر وإنشاء.

وهذا التقسيم عُني به العديد من العلماء ولاسيما البلاغيون، فطالما تحدّثوا عن التركيب الخبري والتركيب الإنشائي، فهذا الأخير رهط من الكلام لا تخبر به بأنك تفعل ولكن به يقع أنك توقع فعلا وتنشئ عملا، لأجل ذلك جاءت الدراسة الموسومة بـ "التراكيب الإنشائية" في أدب "البشير الإبراهيمي" دراسة تركيبية دلالية في عيون البصائر"، لتطرح الإشكال الآتي :

- ما مفهوم التركيب ؟

- وما مفهوم الإنشاء ؟

- وما مدى توظيف "الإبراهيمي" للتراكيب الإنشائية في مقالاته ؟

- وما مدى تنوع صور وأنماط هذه التراكيب ؟

وقد تبنيت دراسة هذا الموضوع لعدة دوافع منها ما تبرزه التراكيب أو الأساليب الإنشائية من جمالية وتعبير لغوي يضفي ثروة على الكلام، وخاصة في مقالات "عيون البصائر" التي تعد أرقى ما كتب "البشير الإبراهيمي" من حيث فصاحة اللفظ وحسن اختياره في التركيب اللغوي والسياقي.

- وقد اعتمدت في بحثي على المنهج الوصفي.

- وللإجابة عن الإشكال المطروح جاء البحث مبنيّا على الخطة الآتية :

مقدمة ومدخل وفصلان، أشرت في المقدمة إلى أهمية البحث وغايته، أما المدخل فوقفنا فيه على تعريف المصطلحات المفاتيح لهذا البحث، فتعرضت لمفهوم التركيب، ومفهوم الإنشاء، وأقسام الإنشاء.

أما الفصل الأول الموسوم بـ: "صور وأنماط التراكيب الإنشائية الطلبية في عيون البصائر"، قسم إلى أربعة مباحث:

أولا– صور وأنماط الأمر في عيون البصائر.

ثانيا– صور وأنماط النهي في عيون البصائر.

ثالثا– صور وأنماط الاستفهام في عيون البصائر.

رابعا– صور وأنماط النداء في عيون البصائر.

أما الفصل الثاني الموسوم بـ: "صور وأنماط التراكيب الإنشائية غير الطلبية في عيون البصائر"، فقسمته إلى ثلاثة أقسام :

أولا– صور وأنماط التعجب في عيون البصائر.

ثانيا– صور وأنماط المدح والذم في عيون البصائر.

ثالثا– صور وأنماط القسم في عيون البصائر.

وذيّل البحث بخاتمة رصدت فيها اهم نتائجه المتوصل إليها، مع ذكر قائمة المصادر والمراجع المعتمد عليها، وفهرس تحليلي للموضوعات.

وقد اعتمدت في هذا البحث جملة من المصادر والمراجع منها: (مفتاح العلوم السكاكي، والكتاب لسيبويه وهي مصادر قديمة، ومنها الحديثة كالنحو الوظيفي لمحمد

فاضل، والبلاغة فنونها وأفنانها، علم المعاني لحسن عباس)، وغيرهم من الكتب التي تحيط بالموضوع.

وقد واجهتني بعض الصعوبات خلال انجاز هذا البحث منها شساعة وتداخل هذا الموضوع مع فروع أخرى، كالبلاغة والتداولية ونحو الجملة..الخ، ممّا استدعى مني البحث عن المراجع لتنوّع موضوعاتها، وضرورة الإحاطة بها.

ولا يسعني في الأخير إلا أن أحمد الله على ما وفقني إليه لإتمام هذا البحث، والجدير بالذكر ما أمدني به أستاذي المحترم "باديس لهويمل " من عون فله خالص الشكر والعرفان على تعبه وجهده.

مدخل:

I- مفهوم الجملة عند العرب القدامى والمحدثين

1. لغة

2. اصطلاحا

أ) عند العرب القدامى

ب) عند العرب المحدثين

II- مفهوم الإنشاء

1. لغة

2. اصطلاحا

3. أقسام الإنشاء

I- مفهوم الجملة عند العرب القدامى والمحدثين

1- لغة:

جاء في مقاييس اللغة لابن فارس" (ت.395هـ أجملت الشيء وهذه جملة الشيء، وأجملته حصلته[1].

والجملة عند "الزمخشري" (ت. 538 هـ) جمل : أجمل الحساب والكلام، ثم فصله أو بينه، وتعلم حساب الجمل، وأخذ الشيء جملة[2].

كما يقول "ابن منظور (ت.711 هـ)، الجملة : واحدة الجمل، والجملة : جماعة كل شيء بكامله من الحساب وغيره[3].

وعند "بطرس البستاني".. جمل الشيء: يحمله جملا جمعه[4]، ورد استعمال لفظ لفظ(جملة) في القرآن الكريم، كونه نزل متجمعا؛ أي مجموعا في قوله : « **وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة** »، سورة الفرقان، الآية، 32.

2. اصطلاحا :

أ) عند العرب القدامى :

اجتهد الباحثون منذ أقدم العصور على اختلاف مشاربهم في تحديد مفهوم الجملة أو التركيب، بما هي مصطلح فقد وجدنا عدد كثيرا من التعريفات، التعريفات تبرز الصعوبة

---

[1] ابن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ج1، دار الفكر للنشر والتوزيع، مصر، القاهرة، (د.ط)، (د.ت)، ص 481، مادة (ج.م.ل).

[2] ينظر : الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق: باسل عيون السود، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، ج1، لبنان، بيروت، ط1، 1998، ص 149، مادة (ج.م.ل).

[3] ابن منظور، لسان العرب، ج2، دار صادر، لبنان، بيروت، طبعة جديدة، (د.ت)، ص128، مادة (ج.م.ل).

[4] ينظر: بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنان، ناشرون، بيروت، 1998، ص 124، مادة (ج.م.ل).

البالغة في تحديد مفهوم الجملة، فقد جعل بعض علماء العرب مفهوم الجملة مرادفا للكلام، بينما فرق البعض الآخرين بين المفهومين، وفيما يلي عرض لبعض هذه الآراء :

الاتجاه الأول : يرى أصحاب هذا الاتجاه أن مفهوم الجملة يرادف مفهوم الكلام، ومن بين هؤلاء : "ابن جني، الزمخشري، سيبويه، ابن يعيش...، حيث يقول "ابن جني (ت.392 هـ):

« إن الكلام كل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه، وهو الذي يسميه النحويون الجمل نحو : زيد أخوك، وقام محمد ضرب سعيد، وصه، ومه، فكل لفظ استقل بنفسه وجنيت منه ثمرة معناه فهو كلام »[1].

فابن جني نص صراحة على الترادف بين مفهومي الجملة والكلام، وهذا ما ذهب إليه الزمخشري (ت.538)، كذلك حيث يقول : « والكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى، وذلك لا يتأتى إلا في اسمين كقولك : زيد أخوك، وبشر صاحبك، أو في اسم وفعل، نحو قولك : ضرب زيد، وانطلق بكر، ويسمى الجملة »[2].

كما نجد "ابن يعيش" (ت.643 هـ) يرادف بين هذين المفهومين، ويذكر ذلك في باب "معنى الكلمة والكلام"، فيقول : « أعلم أن الكلام عند النحويين عبارة عن كل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه، ويسمى الجملة نحو : زيد أخوك، قام بكر »[3].

فابن يعيش يشترط الإفادة في الكلام.

أما "سيبويه" (ت.180 هـ) في معرض حديثه عن الكلام في باب الإستقامة من الكلام يقول : « فمنه مستقيم حسن ومحال ومستقيم كذب، ومستقيم قبيح، وما هو محال كذب، أما المستقيم الحسن فقولك : أتيتك أمس، وسآتيك غدا، وأما المحال فإن تنقض أول كلامك

---

[1] ابن جني، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، مصر، ط1، (د.ت)، ص 17.

[2] الزمخشري، المفصل في علم العربية، دار الجيل، لبنان، بيروت، (د. ت)، (د.ط)، ص 6.

[3] ابن يعيش، شرح المفصل، ج1، إدارة الطباعة المنيرية، مصر، القاهرة، (د.ط)، (د.ت)، ص 18.

بآخره فتقول : أتيتك غدا، وسآتيك أمس، وأما المستقيم الكذب فقولك : حملت الحبل، وشربت ماء البحر، ونحوه..

أما المستقيم القبيح فأن تضع اللفظ في غير موضعه نحو قولك: قد زيدا رأيت، وكي زيد يأتيك، وأشباه هذا وأما المحال الكذب فأن تقول: سوف أشرب ماء البحر أمس»[1].

فسيبويه لم يتحدث عن مفهوم الجملة أو الكلام اصطلاحا إنما يفهم ذلك من خلال استشهاده في كتابه "الكتاب" بجمل نحوية تامة في مواطن عدة معبرا عنها بلفظ الكلام دون استخدام مصطلح الجملة، أي أنه استعمل مصطلح الكلام وأراد به الجملة، وذلك حين حديثه عن الجمل المفيدة[2].

فالدلالات الإصطلاحية للكلام متعددة عند سيبويه بيد أنها قد تشترك لمعنى جامع وهو ما كان منه ذا فائدة[3].

الاتجاه الثاني : يرى أصحاب هذا الاتجاه أن الجملة تدل على معنى مخالف للكلام، ومن أصحاب هذا الاتجاه : "ابن هشام الأنصاري، والجرجاني، ورضي الدين الاستراباذي (ت.686 هـ)، هذا الأخير أقر بأن الجملة أعم من الكلام، إذ شرطه الإفادة فيقول : « والفرق بين الجملة والكلام، إن الجملة ما تضمن الإسناد الأصلي سواء أكانت مقصودة لذاتها أم لا كالجملة التي هي خبر للمبتدأ، والكلام ما تضمن الإسناد الأصلي، وكان مقصودا لذاته، فكل كلام جملة ولا ينعكس»[4].

---

[1] سيبويه، الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، ج1، مكتبة الخانجي، مصر، القاهرة، ط3، 1988، ص 25-26.

[2] ينظر : بلقاسم دفة، بنية الجملة الطلبية في السور المدنية، ج1، منشورات مخبر الأبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2008، ص 9.

[3] حسن عبد الغني جواد ألأسدي، مفهوم الجملة عند سيبويه، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط1، 2007، ص 28.

[4] رضي الدين الأستراباذي، شرح الكافية، ج1، تصحيح وتعليق يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قازيونس، بنغازي، ط2، 1996، ص 33.

وممن فرق كذلك بين الجملة والكلام "ابن هشام الأنصاري" (ت.761هـ) في كتابه (مغني اللبيب عن كتب الأعاريب)، حيث يقول : « الكلام هو القول المفيد بالقصد، والمراد بالمفيد هو ما دل على معنى يحسن السكوت عليه، والجملة عبارة عن الفعل وفاعله، وبهذا يظهر لك أنهما ليسا مترادفين كما يتوهمه كثير من الناس، والصواب أنها أعم منه، إذ شرطه الإفادة بخلافها، ولهذا تسمعهم يقولون : جملة شرط، وجملة جواب، وجملة الصلة، وكل ذلك ليس مفيدا فليس بكلام »[1].

فهو يقول بأن الكلام هو الذي يحسن السكوت عليه بمعنى "مفيد" أما الجملة فيعني بها عناصر الإسناد كالفعل مع فاعله، والمبتدأ مع خبره.

أما عن أقسام الجملة عند "ابن هشام" فثلاثة لا إثنان وهما الجملة الفعلية، والجملة الاسمية، أما القسم الثالث الذي عرض له "ابن هشام" فهو ما سماه بالجملة الظرفية، وهي الجملة المصدرة بظرف أو مجرور نحو : أعندك زيد ؟ و: أفي الدار زيد"[2].

وقد تابع "الشريف الجرجاني" (ت.816 هـ) رأي ابن هشام في تفرقته بين الجملة والكلام، حيث يقول : « الجملة عبارة عن مركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى سواء أفاد كقولك : زيد قائم أم لم يفد كقولك : إن يكرمني، فإنه جملة لا تفيد إلا بعد مجيء جوابه فتكون الجملة أعم من الكلام مطلقا»[3].

---

[1] ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج2، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، (د.ط)، 1996، ص 431.

[2] مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، لبنان، بيروت، ط2، 1986، ص 50.

[3] الشريف الجرجاني، التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت، (د.ط)، 1985، ص 82.

ويعد "المبرد" (ت.285) أول من أشار إلى مصطلح الجملة مباشرة، وذلك في كتابه "المقتضب" في باب الفاعل حيث يقول: « وإنما كان الفاعل رفعا لأنه هو والفعل جملة يحسن عليها السكوت...»[1].

ب) عند العرب المحدثين:

إن الدارسين المحدثين من العرب لم يخرجوا عن الإطار الذي شكلته الأنحاء القديمة، وعلى رأسها النحو العربي، والدراسات اللسانية الحديثة، فقد حاولوا الاستفادة من كل ذلك في إثراء الدرس اللساني العربي.

وكان منطلقهم في ذلك دراسته الجملة التي كانت محل اهتمام كثير منهم، ولكن تناولهم لها قد اختلف باختلاف المناهج المتبعة في دراستها، فقد عرّف "مهدي المخزومي" الجملة بقوله : « الجملة هي الصورة اللفظية الصغرى للكلام المفيد في أية لغة من اللغات، وهي المركب الذي يبين المتكلم به أن صورة ذهنية كانت قد تآلفت أجزاؤها في ذهنه ثم هي الوسيلة التي تنقل ما جال في ذهن المتكلم إلى ذهن السامع »[2].

فالجملة عنده ترتبط بالإفادة والتمام، وهذا ما ذهب إليه "إبراهيم أنيس" في تعريفه للجملة بأنها « أقل قدر من الكلام، يفيد السامع معنى مستقلا بنفسه، سواء تركب هذا القدر من كلمة أو أكثر»[3]. فهذا الأخير أهمل فكرة الإسناد، فبالنسبة إليه غير لازمة لتشكيل جملة صحيحة.

---

[1] المبرّد، المقتضب، تحقيق عبد الخالق عظمة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر، القاهرة، ج1، ط3، 1994، ص 9.

[2] مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، لبنان، بيروت، ط2، 1986، ص 32.

[3] إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، ، مصر، القاهرة، ط 6، 1978، ص 276-277.

أما "تمام حسان" فعرف الجملة بقوله: « الجملة المجموعة الكلامية »[1]، فهو يرى أن الكلام عبارة عن مجموعة من الجمل لذلك فهو أعم منها.

"عباس حسن" الكلام أو الجملة هو : « ما تركب من كلمتين أو أكثر وله معنى مفيد مستقل، فلابد في الكلام من أمرين معا هما : التركيب والإفادة المستقلة»[2].

وفي هذا الصدد يضيف "ميشال زكريا" : « الجملة هي وحدة كلامية مستقلة يمكن لحظها عبر السكوت الذي يحددها»[3]، ويضيف "محمد خان" : « الجملة تركيب إسنادي يفيد فائدة، يحسن السكوت عليها، والغاية منها الاتصال والتفاهم بين أعضاء الجماعة اللغوية»[4]؛

أي شرطها التأليف الذي يحمل دلالته للمتلقي، ولذلك فهي مجموعة ذات عناصر لغوية إسنادية، وقد أنشئت قصد التفاهم في بيئة لغوية.

كما يرى "عبد السلام المسدي" بأن: « الجملة المستقلة هي أكبر وحدة نحوية في الكلام، وتتميز بشيئين أولهما أن أجزاؤها تترابط عضويا، وثانيها أنها لا تندرج في بناء نحوي أوسع منها»[5].

---

[1] تمام حسان، اللغة العربية، معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، (د.ط)، 1994، ص 6.

[2] عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، القاهرة، ج1، ط3، (د.ت)، ص 15.

[3] ميشال زكريا، الألسنة التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية "الجملة البسيطة"، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، بيروت، ط2، 1986، ص 24.

[4] محمد خان، لغة القرآن الكريم، دراسة لسانية تطبيقية للجملة في سورة البقرة، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة، الجزائر، ط1، 2004، ص 35.

[5] عبد السلام المسدي، اللسانيات وأسسها المعرفية، الدار التونسية للنشر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (د.ط)، 1986، ص 6.

III- مفهوم الإنشاء:

1. لغة:

جاء في لسان العرب: نشأ السحاب نشأ ونشوءا: ارتفع وبدا، وأنشأ يفعل كذا ويقول كذا: ابتدأ وأقبل، وفلان ينشئ الأحاديث أي يضعها[1].

أما "ابن فارس" (ت.395 هـ) فيعرف الإنشاء بقوله : « ونشأ فلان في بني فلان، والناشئ : الشاب الذي نشأ وارتفع وعلا، وأنشأ فلان حديثا، وأنشأ ينشد، ويقول كل هذا قياسه واحد»[2].

كما ورد في قاموس الصحاح للإمام "محمد أبي بكر الرازي" (ت.760 هـ): «أنشأه الله خلقه، والاسم (النشأة)، والنشأة بالمد أيضا (أنشأ) يفعل كذا أي ابتدأ ونشأ في بني فلان شب فيهم وبابه قطع وخضع»[3].

وفي محيط المحيط لـ "بطرس البستاني" : « نشأ: الشيء نشأ ونشؤ نشأ ونشوءً، وشاة وشاة ونشاءه، حي وحدث وتجدد، والطفل ربى، وشب وحقيقة ارتفع عن حد الصبا، وقرب من الإدراك، يقال نشأت في بني فلان أي ربيت فيهم، ونشأت السحابة، ونشؤت ارتفعت»[4].

فالإنشاء في اللغة يعني الإيجاد، والاختراع، قال الله تعالى : « **إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءَ** »؛ أي أوجدناهن على غير مثال سبق، وأنشأ حديثا، وشعرا، وعمارة؛ أي أوجدها[5]، وكل ما قد حدث فقد نشأ[6].

---

[1] ينظر : لسان العرب، ابن منظور، ج14، ص 202-203، مادة (ن.ش.أ).
[2] ابن فارس، مقاييس اللغة، ج5، ص 429، مادة (ن.ش.أ).
[3] محمد بن علي بكر الرازي، مختار الصحاح، طبع وتخريج : مصطفى ديب البعاد، دار الهدى، عين مليلية، الجزائر، ط4، 1990، ص 416-417، مادة (ن.ش.أ).
[4] بطرس البستاني، محيط المحيط، ص 124، مادة (ن.ش.أ).
[5] توفيق الفيل، بلاغة التراكيب، دراسة في علم المعاني، مكتبة الآداب، ميدان الأوبرا، القاهرة، (د.ط)، 1991، ص 195.
[6] عيسى علي العكوب، علي سعد الشتيوي، الكافي في علوم البلاغة المعاني، البيان والبديع، الجامعة المفتوحة، الإسكندرية، مصر، (د.ط)، 1993، ص 248.

2. اصطلاحا:

الإنشاء قسيم الخبر، فالكلام إما خبر وإما إنشاء، والإنشاء مالا يحتمل صدقا ولا كذبا[1]، أو هو كلام لا يحتمل الصدق أو الكذب لذاته، لأنه ليس له المدلول لفظه قبل النطق به واقع خارجا يطابقه أو لا يطابقه، وهذا ما اعتمد عليه القدماء حينما فصلوا بين الخبر والإنشاء، فقال "القز ويني" (739 هـ) : « ووجه الحصر أن الكلام إما خبر أو إنشاء، لأنه إما أن يكون لنسبته خارج تطابقه أو لا تطابقه، أو لا يكون لها خارج الأول الخبر، والثاني الإنشاء، ويمكن تلخيص ما ذكرنا فيما يأتي :[2].

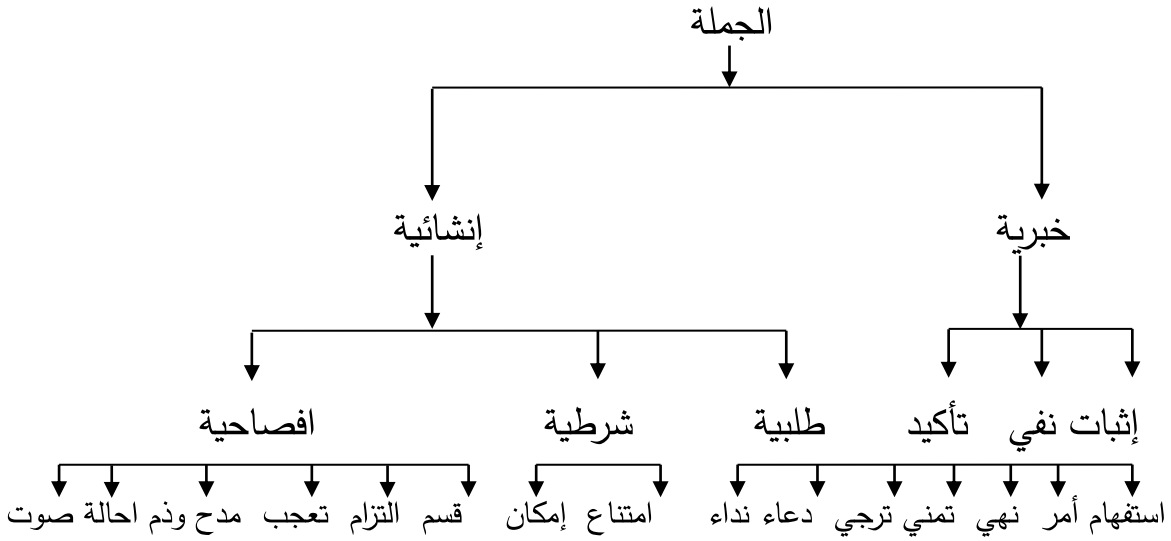

3. أقسام الإنشاء:

الإنشاء ضربان طلبي وغير طلبي، والطلب يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب لامتناع تحصيل الحاصل[3].

وفي تعريف الإنشاء الطلبي وأقسامه، يقول "الناظم" رحمه الله :

---

[1] حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، علم المعاني، دار الفرقان للنشر والتوزيع، الأردن، ط4، 2008، ص 19.

[2] تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص 244.

[3] الخطيب القز ويني، الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط1، 2003، ص 135.

والطلب استدعاء ما لم يحصل أقسامه كثيرة ستنجلي
أمر ونهي ودعاء وندا ثُمنّ استفهام أعطيت الهدى[1]

فهذه الأساليب لا تخبر فيها شيئا، ولا تنسب شيئا إلى أحد، وإنما تطلب عمل شيء، فأنت تأمر أو تنهي أو تسأل، ولذلك سميت إنشائية، لأنها تطالبك أن تنشئ شيئا بالأمر أو النهي، أو الاستفهام[2].

أما غير الطلبي ما لا يستلزم مطلوبا ليس حاصلا وقت الطلب[3]، أو بتعبير آخر ما يستدعي مطلوبا حاصلا ومنه : أفعال التعجب، والمدح، والذم، صيغ العقود، القسم...[4].

والملاحظ أن علماء المعاني قد اهتموا بالإنشاء الطلبي، أكثر من اهتمامهم بالإنشاء غير الطلبي، ذلك أن الأول فيه من المزايا، واللطائف ما لا يوجد في الثاني، ولأن الثاني أكثره أخبار تقلب إلى معنى الإنشاء، أما النحاة فقد تلقوه بالعناية، وعقدوا له أبوابا خاصة[5].

---

[1] علال نوريم، جديد الثلاثة الفنون في شرح الجوهر المكنون، علم المعاني، (د.ط)، (د.ت)، ص 196.

[2] إبراهيم عبود السامرائي، الأساليب الإنشائية في العربية، ص 19.

[3] المرجع نفسه، ص 20.

[4] محمد بن يحي، السمات الأسلوبية في الخطاب الشعري، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2010، ص 280.

[5] المرجع نفسه، ص 280.

الفصل الأول: صور وأنماط التراكيب الإنشائية الطلبية في عيون البصائر

أولا- الأمر

ثانيا- النهي

ثالثا- الاستفهام

رابعا: النداء

أولا- الأمر :

1. تعريفه :

أ) لغة: نقيض النهي، يأمره أمرا وإمارة فأتمر أي قبل أمره[1].

ب) اصطلاحا : هو طلب الفعل على وجه الاستعلاء، مثل قوله تعالى : ﴿ تح تخ تم ته ثم﴾[2] "سورة البقرة، آية 110"، أو الإلزام، وهو نقيض النهي، ويدل على المستقبل لأنه يطلب به الفعل فيما لم يقع[3].

يقول "سيبويه" (ت 180 هـ) : « وأما بناء ما لم يقع فإنه قولك آمرا : اذهب، واقتل، واضرب»[4]، وإنما جيء الأمر من الفعل لأنك إنما تأمره بما لم يقع[5].

والأصل في الأمر أن يدل على الوجوب، وإنما يدل على غيره بالقرائن، ومن هنا لابد أن يكون على جهة العلو : أي من الأعلى لمن هو أدنى منه[6]، فإن كان من الأدنى إلى الأعلى فهو الدعاء، وإن كان من يساويك فهو التماس[7].

2. صيغ أسلوب الأمر :

لا تختلف صيغ الأمر بين النحويين والبلاغيين والأصوليين، فهم يتفقون على هذه الصيغ، يقول صاحب الطراز « إن الأمر يتم بعدة صيغ نحو: **افعل، ولنفعل، ونزال، وصه، كما، كما هو معرف في علم الإعراب** »[8].

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص 149، مادة (أ.م.ر).

[2] حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، ص 151.

[3] بلقاسم دفة، بنية الجملة الطلبية ودلالتها في السور المدنية، ج1، ص 21.

[4] سيبويه، الكتاب، ج1، ص 12.

[5] المبرد، المقتضب، ج1، ص 83.

[6] حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، ص 152.

[7] المرجع نفسه، ص 152.

[8] عاطف فضل، تركيب الجملة الإنشائية في غريب الحديث، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2004، ص 96.

وهذه الصيغ هي[1] :

أ) فعل الأمر، نحو: ﴿ لخ لم لى لي ﴾، سورة مريم، الآية 11.

ب) المضارع المقترن بلام الأمر، نحو: ﴿ ﴾، سورة الطلاق، الآية 07.

ج) اسم فعل الأمر، نحو: ﴿ ﴾، سورة المائدة، الآية 105.

د) المصدر النائب عن فعل الأمر، نحو: ﴿ ﴾ سورة الإسراء، الآية 23.

3. أهم الأغراض التي يخرج إليها الأمر :

- من بين الأمور التي يخرج إليها الأمر، ويفيدها بواسطة القرائن ما يلي[2] :

1- الدعاء : وذلك إذا كان الطلب من الأدنى للأعلى نحو: ﴿ ﴾ سورة الفرقان، الآية 74.

2- الالتماس: ويتوجه الامر فيه الى من هو فيمنزلة المتلم، كان يقول الطالب لزميله أعرني كتابك.

3- الإرشاد: نحو قوله تعالى: ﴿ ﴾، سورة الأعراف، الآية 199.

4- التعجيز: نحو قوله تعالى: ﴿ ﴾ ، سورة البقرة، الآية 23.

5- التهديد والوعيد: وقوله تعالى: ﴿ ﴾، سورة فصلت، الآية 40.

6- الإباحة : كل ما تشاء، واختر ما تريد.

4. صور وأنماط الأمر في عيون البصائر :

---

[1] ينظر: عاطف فضل، تركيب الجملة الإنشائية في غريب الحديث، ص 95-96.

[2] ينظر: توفيق الفيل، بلاغة التراكيب الإنشائية، ص 210.

النمط الاول: الأمر بصيغة "افعل "الأمر الصريح"

ورد هدا النمط، أو هده الصيغة عدة مرات موزع على حسب الصور الآتية:

الصورة الاولى: مسند + مسند إليه "فعل + فاعل".

من هذه الصورة ماجاء في مقال" دعوة صارخة الى اتحاد الأحزاب السياسية" : إن قوتكم في الإتحاد، فاتحدوا"[1].

تكونت بنية هذا التركيب من مسند، وهو فعل أمر بصيغة "افعل"، ومسند إليه" فاعل" متصل ببنية الفعل لأنه ضمير "واو الجماعة"، وهو المأمور، أما الأمر فإنه لم يظهر على مستوى البنية السطحية للتركيب أو الجملة إنما يدل عليه الموقف اللغوي، إذ هو المتكلم "الكاتب".

والفعل "إتحدوا" فعل لازم غير متعدي، حيث إكتمل معنى الجملة دون الحاجة الى قرائن أخرى.

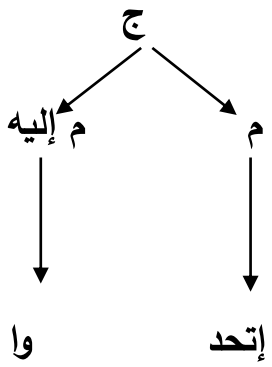

فالغرض من هذا الأمر أن يأتي المأمور الفعل فيتصف به، فكأن الكاتب هنا ينصح أبناء وطنه بالتعاون والإتحاد من أجل التغلب على كل الأفكار، التي يسعى خلفها الاستعمار الفرنسي والأحزاب السياسية من أجل الإطاحة بالجزائر ومقوماتها، فـ "الإبراهيمي" استعمل التركيب (إتحدوا) على صيغة (إفعل) بغية الإلتماس.

[1] محمد البشير الإبراهيمي، عيون البصائر، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، برج الكيفان، الجزائر،2007، ص 332.

ومن هذه الصورة أيضا ما ذكر الكاتب " « إرجعوا واجتمعوا واجمعوا»[1].

تضافرت هذه الأفعال فيما بينها وفق ما يقتضيه المقام أو المدلول السياقي، فكل فعل من هذه الأفعال يتشكل من مسند ومسند إليه:

(مسند) = فعل أمر بصيغة أفعل.

(مسند إليه) = ضمير متصل "وا".

الصورة الثانية : مسند + مسند إليه + جار ومجرور

ومنها ما جاء في مقال "إلى أبنائي الطلبة":

- فاعتصموا بالعلم[2].

اعتصموا بالعلم

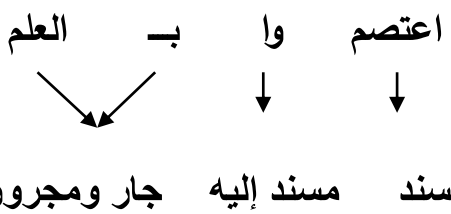

تكون هدا التركيب من عنصرين أساسيين وهما : المسند والمسند إليه، حيث جاء المسند فعل لازم غير متعدي، أما المسند إليه فضمير متصل "الواو"، وفضلة "جار ومجرور".

يدعو الإمام "الإبراهيمي" أبناءه الطلبة المهاجرين في سبيل العلم إلى تونس إلى التمسك بدينهم ووطنهم، وأن يبتعدوا عن التيارات الفكرية والسياسية، التي قد يستخدمها

[1] محمد البشير الإبراهيمي، عيون البصائر، ص 332.

[2] المصدر نفسه، ص 322.

الاستعمار وسيلة لقمع هويتهم ومقوماتهم، فهنا فكان الكاتب ينصح ويوجه أبناء وطنه ويرشدهم إلى الطريق الصحيح والأصح ويلتمس منهم الإخلاص للوطن والعلم.

وقد تعددت هذه الصورة عدة مرات في المدونة، نذكر منها "واقضوا عليه"[1].

يتألف هذا التركيب من فعل وفاعل وجار ومجرور والشكل الآتي يوضح ذلك :

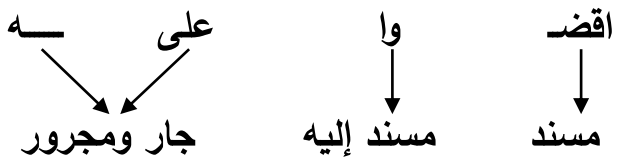

حيث جاء الفعل "المسند" بصيغة "افعل" وفاعل متصل بنية الفعل "ضمير" وهو المأمور، أما الآمر فهو المتكلم.

الصورة الثالثة: مسند + مسند إليه + مفعول به

- **أحيوا العدل وانشروه**[2].

تألفت بنية هذا التركيب من فعل وفاعل ومفعول به، وهي جملة تامة بسيطة، بحيث استوفت جميع عناصرها النحوية.

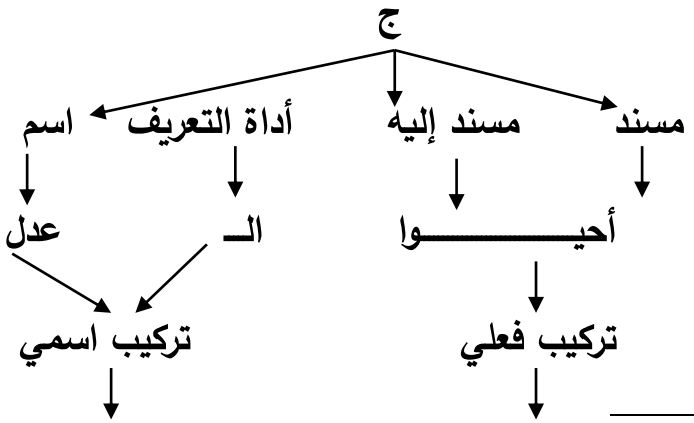

[1] عيون البصائر، ص 415.
[2] المصدر نفسه، ص 416.

فعل + فاعل م به

نلاحظ في هذا التركيب أن الكاتب يوجه خطابا إلى الشعب الجزائري ويطلب منهم أن يستعيدوا حقوقهم التي قمعها الاستعمار الفرنسي، فهم بذلك يحققون العدل والمساواة داخل بلادهم وأرضهم، فقد خرج الأمر هنا عن معناه الأصلي إلى معنى آخر وهو الحث والترغيب.

الصورة الرابعة : مسند + مسند إليه + جار ومجرور + مفعول به من هذه الصورة : "بيّنوا لهم الحقائق"[1].

– في هذا التركيب عنصرين أساسيين من عناصر الجملة وهما : مسند + مسند إليه.

المسند هنا الفعل "بين" والمسند إليه ضمير متصل "وا" واو الجماعة، فاعل أو المسند إليه ظاهر على مستوى البنية السطحية للتركيب، والجار والمجرور عبارة عن فضلة، فهو يوجه خطابا للآباء والأولياء، ويدعوهم إلى تربية أبنائهم على حسن الأخلاق وحب العلم، وينصحهم بأن يبيّنوا لهم جميع الحقائق التي تساعدهم على بناء حياة طبيعية لأن المجتمع أصبح عرضة لجميع أنواع الانحلال الأخلاقي.

الصورة الخامسة : جملة أمر (مسند + مسند إليه + مفعول به) + أداة عطف + جملة أمر (مسند + مسند إليه + مفعول به).

– من هذه الصورة قوله في مقال "حدثونا عن العدل": "وأميتوا الاستعمار، واقبروه "[2].

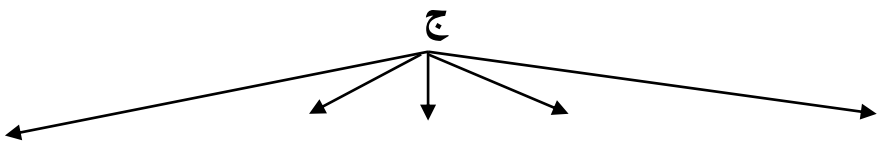

[1] عيون البصائر، ص 300.

[2] عيون البصائر، ص 416.

أميتوا الاستعمار و اقبرو هـ

مسند + مسند إليه (ضمير) مفعول به أداة عطف مسند + مسند إليه ضمير متصل (مفعول به)

تتألف بنية هذا التركيب من جملتين ذكر فيهما المسند والمسند إليه والمفعول به، والواو أداة جاءت للربط بين الجملتين، وهي هنا تفيد التعاقب،حيث يأمر أو يطلب الكاتب من أبناء وطنه أن يقمعوا الاستعمار ويقضوا عليه، ثم يمحوا كل أثاره ومخلفاته الفكرية التي يسعى خلفها الاستعمار، ويحاول غرسها بين أبناء الجزائري.

النمط الثاني: الأمر المقرون بلام الطلب "أداة طلب" اللام + فعل مضارع.

1. يتم الأمر في هذا النمط بلام وهي «التي تسمى بلام الأمر أو لام الطلب، وذلك في صيغة ليفعل»[1].

ولام الأمر حرف مبني لا محل له من الإعراب يفيد معنى الطلب مع الإثبات يكون للمخاطب غالبا، ولغيره من الغائب والمتكلم كذلك[2].

ولام الطلب تدل على طلب الفعل على سبيل الاستعلاء، وقد تخرج الأمر إلى دلالات أخرى تفهم من خلال السياق[3]. ولهذا النمط عدة صور وردت في المدونة نذكر منها:

الصورة الأولى: لام الطلب + مسند + مسند إليه + جار ومجرور.

ويمثل هذه الصورة ما جاء في مقال: أمّا عرب الشمال الإفريقي: "ولتقم الأمة بواجبها"[4].

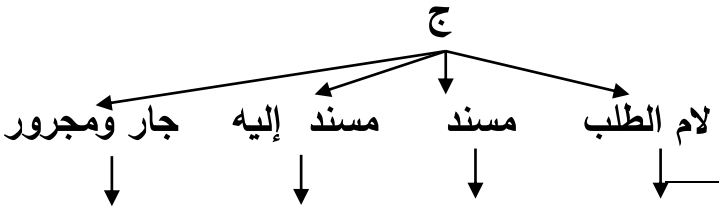

[1] بلقاسم دفة، بنية الجملة الطلبية، في السور المدنية، ص 86.

[2] إبراهيم بركات، النحو العربي، ج2، دار النشر للجامعات، مصر، القاهرة، ط1، 2007، ص 87.

[3] بلقاسم دفة، بنية الجملة الطلبية، ص 86.

[4] عيون البصائر، 522.

لـ تقم الأمة بواجبها

تكونت بنية هذا التركيب من لام الطلب أو لام الأمر، فللأمر حرف واحد وهو اللام الجازمة[1]، وكسرت هنا لأنها وقعت في أول الجملة، وفعل أمر مبني على السكون "مسند ومسند إليه وفاعل"، حيث ظهر على مستوى البنية السطحية للتركيب وهو "الأمّة"، وجار ومجرور عبارة عن فضلة "بواجبها".

إن الكاتب في هذا المركب يوجه الأمر أو الطلب بصيغة المفرد لأنه يخاطب الأمة الجزائرية ويقصد كل فرد من أفراد هذه الأمة، ويأمرهم بأن يقوموا بواجبهم اتجاه فلسطين، وأن يتّحدوا مع أبناء هدا الوطن ماديا ومعنويا.

الصورة الثانية : لام الطلب + مسند + مسند إليه (واو الجماعة).

جاء في مقال "إضراب التلامذة الزيتونيين": وإني مرسل إلى أبنائي التلامذة الزيتونيين بالكلمة التالية، تحييهم وتشد من عزائمهم.. «**فلينظروا العوده**"[2].

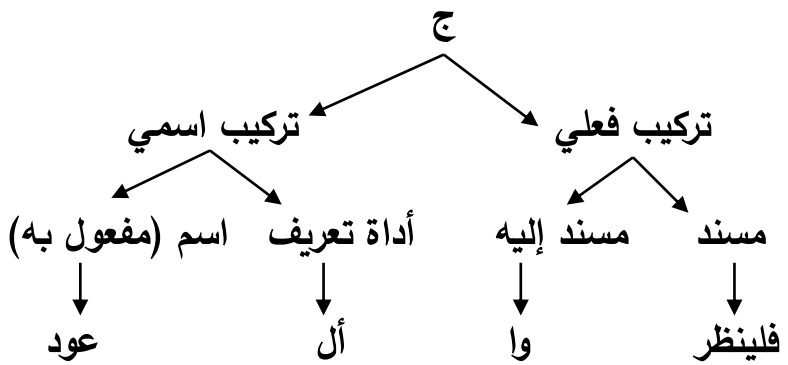

[1] السكاكي، مفتاح العلوم، ضبط وتعليق نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط1، 1983، ص 422.

[2] عيون البصائر، ص 458.

يتحدث الكاتب عن إضراب الطلبة المهاجرين إلى الزيتونة من أجل طلب العلم، ويشد من عزمهم، ويطلب منهم الصبر على المحن و الصعوبات التي تواجههم حتى يحين موعد العودة إلى بلادهم، فهو يلتمس منهم الصبر والتحمل.

الصورة الثالثة : لام الطلب + مسند + مسند إليه (غير ظاهر) + جار ومجرور + مضاف إليه (مكرر).

– وردت هذه الصورة في مقال "فصل الدين عن الحكومة"، في قوله: "لنخرج من الأقوال إلى الأعمال"[1].

تتكون بنية هذه الجملة من (لام الأمر)، وفعل مضارع (نخرج)، وفاعل غير ظاهر يقدره الضمير (نحن) بمعنى "لنخرج نحن"، وجار ومجرور"من الأقوال"، وجار ومجرور مكرر.

إن الكاتب هنا يوجه الأمر أو الطلب بصيغة الضمير المخاطب "نحن" لأنه يدعو نفسه ويدعو شعبه إلى التنفيذ الحقيقي للأمور والخروج من دائرة الأقوال والمناقشات التي ظلت هكذا دون تنفيذ، فالاستعمار الفرنسي يسعى مُكدًّا على أن يحرر الإسلام ويقتلع جذوره ومقوماته والشعب الجزائري يسعى عكس ذلك.

الصورة الرابعة : لام الطلب + مسند + مسند إليه + مفعول به، وردت هذه الصورة في قول البصائر "وليعلنوا عملهم للأمة"[2].

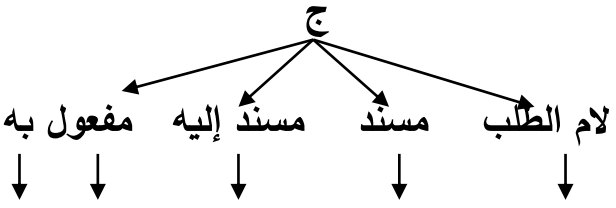

[1] عيون البصائر، ص 95.

[2] عيون البصائر، ص 522.

تكونت بنية هذا التركيب أو هذه الجملة البسيطة من لام الطلب، ومسند (يعلن) وهو فعل لازم، ومسند إليه متصل بالفعل "واو الجماعة" ومفعول به اتصل به ضمير "هم" وجار ومجرور عبارة عن فضلة.

يدعو الكاتب أبناء وطنه للاتحاد مع أبناء فلسطين، اتحادا ماديا ومعنويا، فهو يوجه الخطاب بصيغة الجمع لأنه عمل جماعي، ولأنه اتحاد وتعاون فيما بينهم في سبيل القضية الفلسطينية.

النمط الثالث: الأمر بصيغة اسم الفعل.

واسم الفعل ما ناب عن الفعل معنى واستعمالا، كـ"شتان" فإنه اسم ناب عن فعل ماض وهو (افترق)، و"صه" فإنه اسم ناب عن فعل أمر وهو (اسكت).

والآن سنأخذ بعض النماذج الواردة في "عيون البصائر":

1. اسم فعل الأمر "هلم" :

وقد ورد عدة مرات منها ما جاء في مقال "أما عرب الشمال الإفريقي" :

"هلم بنا إلى الحل الناجز والفصل الحاجز"[1].

لقد استعمل الكاتب اسم فعل الأمر "هلم" ويعني "أسرعوا وأقبلوا" فهو يدعو الفرنسيين إلى ترك خططهم، وأن يعيدوا النظر في قضية تقسيم فلسطين، فهو يخاطب ويوجه نداءه

[1] عيون البصائر، ص 520.

إلى الفرنسيين ويطلب منهم أن يأتوا ليستمعوا إلى اقتراح العرب الذي سيقضي على النزاع بين العرب واليهود، ليتركوا الأرض لأهلها، ويقبلوا المواجهة وجها لوجه.

وعليه تكون عناصر التركيب كالتالي :

هلم	إلى الحل	الناجز،	و	الفصل الحاجز
↓	↓	↓	↓	↓
اسم فعل	جار ومجرور	صفة	أداة عطف	جملة معطوفة على ما قبلها

كما ورد هذا الاسم كذلك في مقال: "قضية فصل الدين عن الحكومة" و "هلم بنا إلى أمثال العرب"[1].

يخاطب الكاتب في هذا التركيب أبناء وطنه (الجزائريين) ويطلب منهم أن ينظروا إلى ما يفعله الفرنسيون بهم وبالعرب وما يتخذه النواب الفرنسيون من قرارات وإجراءات عن الجزائريين، فهو يصفها بالأمة التي تساق إلى الموت وهي تنظر.

هلم	بنا	إلى أمثال	العرب
↓	↓	↓	↓
اسم فعل	جار ومجرور	جار ومجرور	مضاف إليه

2. اسم فعل الأمر "حذار" :

يقول "الإبراهيمي" في مقال "من مشاكلنا الاجتماعية" أيها الآباء يسروا ولا تعسروا، وقدوا لهذه الحالة عواقبها، وارجعوا إلى مسامحة الدين، ويسره إن لبناتكم مزاحمات في السوق على أبناءكم، وإن معهن من الأعزاء والفنون ما يضمن لهن الغلبة في الميدان "فحذار" أن يغلب ضعفهن قوتكم".. فحذار أن يكون شبابنا فرائس هذا الاستعمار الضعيف[2].

فحذار اسم فعل أمر بمعنى "انتبه" مبنى على الكسر والفاعل ضمير مستتر تقدره "أنت".

---

[1] المصدر نفسه، ص 520.

[2] عيون البصائر، ص 326.

فالكاتب هنا يوجه كلامه للآباء قصد تنبيههم إلى مشكلة خطيرة وهي مشكلة الغلاء في المهور، ويطلب منهم أن ينظروا بعين الرأفة وأن ييسيروا، ودلك قصد تحذيرهم من عواقب هذا الأمر لهذا استعمل نمط من أنماط الأمر، وهو اسم الفعل "حذار" وقد ورد مرتين

2. اسم فعل "هيهات" :

يعتبر اسم الفعل "هيهات" من الأفعال المرتجلة، وقد ورد في مقال الشك في الإيجاب نصف السلب: "هيهات هيهات لما يريدون أننا والله لا نقلبها، ولا نرضى بمهانتها"، فهيهات اسم فعل ماض أي بَعُدَ[1].

فالكاتب يستبعد فكرة اعتبار أن الجزائر فرنسية، وأنها ملك فرنسا، فهو يطلب استبعاد هذه الفكرة كما يقرّ بأننا لن نرضى بها وأن الجزائر ليست فرنسية، ولن تكون فرنسية.

النمط الرابع: المصدر النائب عن فعل الأمر

لم يرد الأمر بهذا النمط كثيرا، ومنه ما جاء في مقال "يا مصر" « فصبرا يا مصر فهذا الذي تعانيه هو مغارم الجمال، والشرف والسلطة»[2].

"فصبرا" هو المصدر الذي ناب عن فعل الأمر "اصبري"، فالكاتب يأمر أبناء مصر بالصبر على المحنة، وفي نفس الوقت يفتخر بما فيها من محاسن جعلتها محطة أنظار العديد من الأسود.

ومما ورد في نفس المقال: « سموك عروس الشرق فكأنما أغروا بك الخطاب .. فغفرا – يا مصر – فما هذه الأسماء إلا هيام الشعراء »[1].

[1] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص 158.

[2] عيون البصائر، ص 560.

"فغفرا" مصدر ناب عن فعل الأمر "اغفري"

وكذلك مما ورد في نفس السياق : «... فمهرك بيان العرب كله، وهداية الإسلام ففخرا – يا مصر – فهذه المخايل اللائحة على صفحاتك هي بقايا مهورك الغالية ..»[2].

"فخرا" مصدر ناب عن فعل الأمر "افخري"، فالكاتب يطلب من مصر أن تفتخر بما أنجزت وثمنت من أعمال جعلت منها ذو مكانة تستعدي الفخر والاعتزاز.

ثانيا– النهي:

1. تعريفه:

أ) لغة: النهي خلاف الأمر .نهاه ينهاه نهيا فانتهى وتناهى: كف[3].

ب) اصطلاحا: القول الإنشائي الدال على طلب الكف عن الفعل على جهة الاستعلاء والإلزام[4].

فإن لم يكن على جهة الاستعلاء كان دعاء، إن كان من الأدنى إلى الأعلى كقوله تعالى:

ُ □ □ □ □ □ □ □□ ً، سورة البقرة، الآية 286. أو التماسا – إن كان

متماثلين – كقولك لصديقك لا تسبقني[5].

2. صيغ النهي :

---

[1] عيون البصائر، ص 561.

[2] المصدر نفسه، ص 561.

[3] ابن منظور، لسان العرب، ج14، ص 374، مادة (ن.ه.ى).

[4] عاطف فضل، تركيب الجملة الإنشائية في غريب الحديث، ص 187.

[5] حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، ص 156.

للنهي حرف واحد وهو "لا الجازمة" في قولك: لا تفعل[1]، ولا الناهية تخلص المضارع للاستقبال، وقد ورد النهي في كتاب الله عز وجل، ومنه ﴿ نم نى [2]﴾، سورة الحجرات، الآية 12.

حيث يقول "المالقي": « ولا هذه تخلص الفعل المضارع للاستقبال لأنها نقيضه (لتفعل) المخلص للحال، فإن قلت: لا نفعل الآن فعلي معنى تقريب المستقبل إلى الحال»[3].

3. أهم الأغراض التي يخرج إليها النهي :

قد يخرج صيغة النهي عن دلالتها الحقيقية أي طلب الإقلاع عن الفعل إلى دلالات مجازية يحددها السياق وتدل عليها قرائن الأحوال، ومن أهم هذه الأغراض أو الدلالات نذكر[4]:

1/ الدعاء : حين تستعمل الصيغة في سياق التخضع والاستعطاف، كقوله تعالى: ﴿ ﴾ ، سورة البقرة، الآية 286.

2/ الالتماس: حين تستعمل الصيغة في سياق نهي صادر من شخص إلى مساوية سنا ومقاما، كقولك لصديقك: لا تدع الحيرة تستبد بك.

3/ الإرشاد : حين تستعمل الصيغة في سياق التعليم وإسداد النصح، كقوله سبحانه وتعالى: ﴿ ﴾ ، سورة المائدة، الآية 101.

4/ التمني: حين تستعمل الصيغة في نهي غير العاقل، كما في قول الشاعر:

---

[1] السكاكي، مفتاح العلوم، ص 320.

[2] عاطف فضل، تركيب الجملة الإنشائية في غريب الحديث، ص 187.

[3] سارة سعيد، دلالة التراكيب الإنشائية في معارضات أحمد شوقي، مذكرة لنيل شهادة الماستر، إشراف أسماء زروقي، جامعة محمد خيضر، قسم الأدب واللغة العربية، بسكرة، الجزائر، 2012-2013، مخطوط، ص 38.

[4] عيسى علي العاكوب، علي سعد الشتيوي، الكافي في علوم البلاغة، ص 259.

يا ليل طل، يا نوم زُل يا صبح قف، لا تطلع

5/ التحقير: حين تستعمل الصيغة في سياق الخط من قدر المخاطب، والاستهانة به كقول الشاعر: لا تطلب المجد، إن المجد سلمه صعب، وعش مستريحا ناعم البال.

4. صور وأنماط النهي في عيون البصائر :

لقد تنوعت صور النهي في "عيون البصائر" واختلفت، ويمكن توزيعها على الصور الآتية :

الصورة الأولى: أداة النهي + مسند + مسند إليه (واو الجماعة)، من هذه الصورة قول "الإبراهيمي" في مقال " الصداق .. وهل له حد ؟ وأن تيسروا ولا تعسروا[1].

فجملة النهي "لا تعسروا" معطوفة على جملة الأمر "يسروا"، وهي جملة تامة تركبت من أداة نهي ومسند فعل (تعسر)، ومسند إليه ضمير متصل ببنية الفعل (وا)، ويمكن توضيحها في الشكل الآتي :

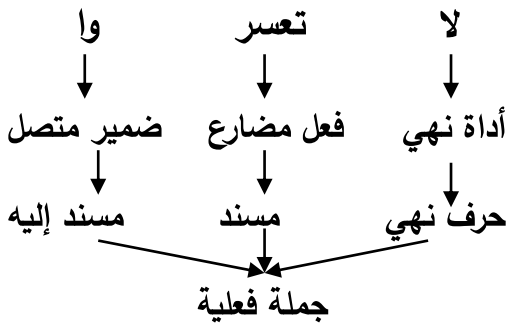

[1] عيون البصائر، ص 364.

فالكاتب يوجه خطابه بصيغة الجمع لأنه يلتمس من الآباء وينصحهم بالنظر إلى مشكلة خطيرة تعود بالسلب على أبناء هذا الوطن، وهي مشكلة الغلاء في المهور، فهو يطلب منهم أن ييسروا ولا يعسروا، لأن عواقبها وخيمة، وستؤدي إلى فساد المجتمع والأخلاق.

الصورة الثانية: أداة نهي + مسند + مسند إليه (واو الجماعة) + جار ومجرور.

وردت هذه الصورة في مقال "إلى أبنائي الطلبة": "لا تقنعوا بالكتاب المقرر"[1].

تتكون بنية هذه الجملة من أداة نهي (لا) وفعل مضارع "مسند" إلى ضمير جماعة المخاطبين وجار ومجرور.

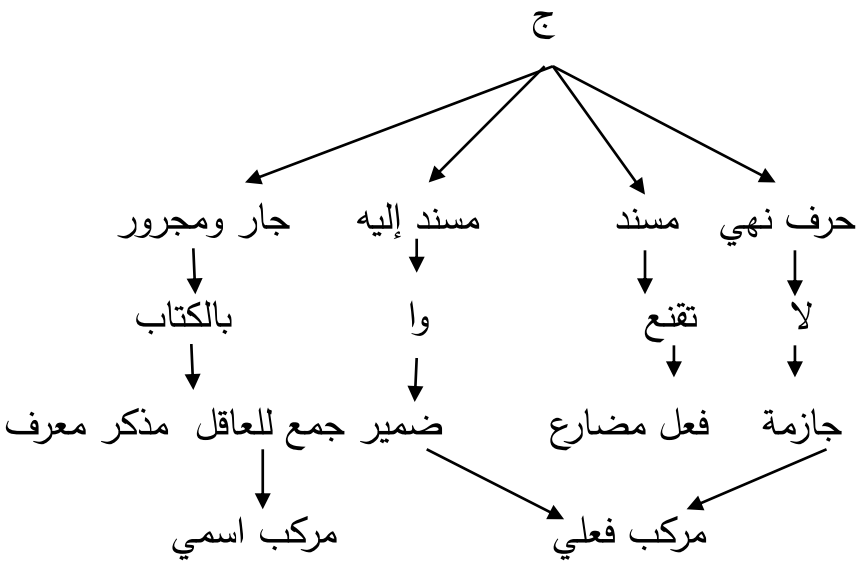

فـ"الإبراهيمي" ينهي أبناءه الطلبة المهاجرين إلا الخارج بأن لا يعتمدوا على الكتاب بالمقرر أو الكتاب المدرسي، إنما يطلعوا على كتب علمية متنوعة لأنهم مهاجرين من أجل العلم، فليعطوا هذا العلم حقه من الدراسة والإطلاع.

[1] المصدر نفسه، 217.

الصورة الثانية: أداة نهي + مسند + مسند إليه (واو الجماعة) + م به من هذه الصورة ما ورد في مقال "إلى أبنائي الطلبة": لا تستشعروا الغربة"[1].

حيث تتصدر أداة النهي "لا" التركيب أو الجملة، يتلوها فعل مضارع "مسند" مجزوم بالأداة "لا"، والفاعل مسند إليه ضمير متصل يدل على جماعة المخاطبين (وهو المنهي)، ومفعول به (الغربة)، أما الناهي فإنه لم يظهر في البنية السطحية للجملة، ويدل عليه المقام وهو الإمام الإبراهيمي، ويمكن تلخيصها في المخطط الآتي :

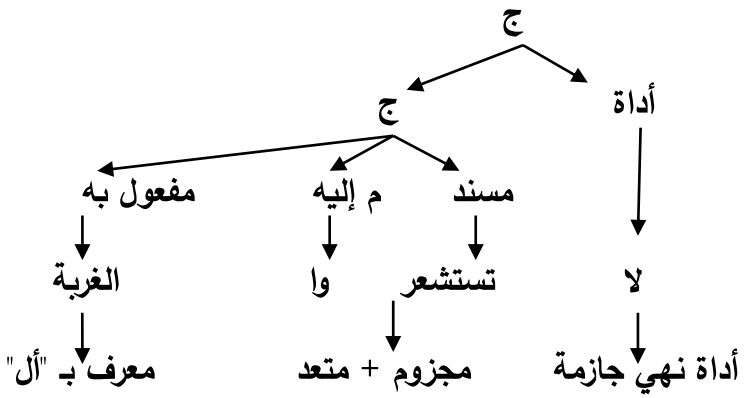

فالكاتب ينهي الطلبة المهاجرين في سبيل العلم بعدم الشعور بالغربة، وهم خارج وطنهم وأن يعتبروا الوطن المهاجرين إليه وطنهم، كما ينصحهم بالتعاطف مع إخوانهم، وزرع الخير والمحبة بين بعضهم بعض، كي لا يحسوا بالغربة والوحدة.

الصورة الرابعة: أداة نهي + مسند + مسند إليه (واو الجماعة) + م به + جار ومجرور.

من هذه الصورة : "ولا تجاوزوا حدّا إلى حد"[2].

[1] عيون البصائر، ص 220.

[2] عيون البصائر، ص 299.

تكونت بنية هذا التركيب من أداة نهي (لا)، وفعل مضارع (مسن= إلى ضمير المخاطبين (مسند)، وفاعله الضمير (الواو) المتصل ببنيته مسند إليه ومفعول به نكرة، وجار ومجرور، ويمكن تلخيص هذا التركيب في المخطط الآتي :

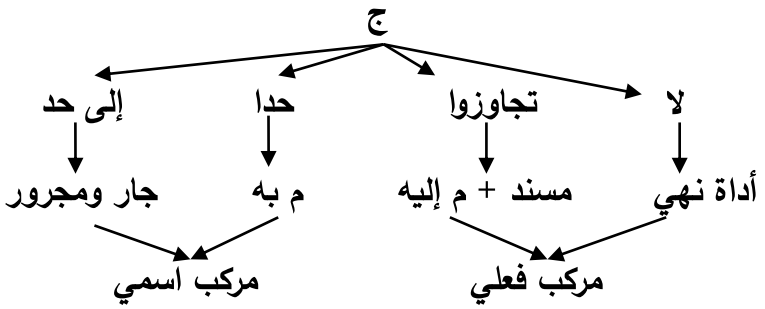

الكاتب يدعوا المتعلمين أو الطلبة إلى معرفة الحدود اللازمة بين الخير والشر والضار والنافع، وينهاهم عن تجاوز الحدود المرسومة لكل شيء، لأن هذه الحدود هي التي ترسم لهم الطريق الصحيح.

ثالثا– الاستفهام:

1. تعريفه:

أ) لغة : معرفتك الشيء بالقلب، وفهمت الشيء عقلته، وعرفته وفهمت فلانا، وأفهمته، وتفهم الكلام فهمه شيئا بعد الشيء، واستفهمه : سأله أن يُفْهِمه[1].

ب) اصطلاحا: الاستفهام طلب الفهم، وهو استخبارك عن الشيء الذي لم يتقدم لك علم به[2]، وبعضهم يفرق بين الاستفهام والأخبار، قال "ابن فارس" (ت.395هـ) « الاستخبار طلب خبر ما ليس عند المستخبر، وهو الاستفهام »[3].

2. أدوات الاستفهام:

للاستفهام كلمات موضوعة وهي: الهمزة وأم، هل، ما، من، أيّ، كم، كيف، أين، أنى، متى، وأيان بفتح الهمزة، وبكسرها، وتقسم هذه الأدوات إلى:

- **أسماء وهي:** من، ما، كم، أيّ.
- **ظروف وهي:** حتى، أين، أيّان، متى.
- **حروف وهي :** الهمزة، هل، أم[4].

وقد ذهب النحاة إلى أن الاستفهام له الصدارة في الكلام، وأن أدوات الاستفهام لها الصدارة في الكلام لأجل أن تفيد معنى الاستفهام لأنها إذا تقدم عليها شيء من الجملة فقدت الدلالة على معنى الاستفهام[5].

3. أهم الأغراض التي يخرج إليها الاستفهام :

1/ التعجب : نحو قوله تعالى ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ ﴾[1]، سورة البقرة، الآية 28.

---

[1] ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج5، ص 168، مادة (ف.ه.م).
[2] حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، ص 168.
[3] ابن فارس الصاجي، في فقه اللغة العربية، ومسائلها وسنن العرب في كلامها، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط1، 1997، ص 134.
[4] عاطف فضل، تركيب الجملة الإنشائية في غريب الحديث، ص 401.
[5] بلقاسم جياب، التراكيب النحوية ودلالاتها الأسلوبية في ديوان أغاني الحياة لأبي القاسم الشابي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، إشراف بلقاسم دفة، جامعة محمد خيضر، قسم الأدب واللغة العربية، بسكرة، الجزائر، 2008، مخطوط، ص 148.

2/ الأمر: كقوله تعالى ُ ني يرَّ، سورة غافر، الآية 28، أي أسلموا.

3/ النهي: نحو قوله تعالى ُ ً، سورة التوبة، الآية 13[2].

4/ التقرير: نحو قوله تعالى ُ تخ تم ته ثم ً، سورة الملك، الآية 8، فإن الغرض منه إقرارهم بمجيء النذير، لكنه أخرجه بصورة استفهام[3].

5/ التمني: كقوله تعالى ُ ٍ ً سورة الأعراف، الآية 53[4].

4. صور وأنماط الاستفهام في عيون البصائر :

أولا- الاستفهام بالحروف :

أ) الهمزة :

الهمزة أم باب الاستفهام، ولها صدر الكلام، والهمزة في الاستفهام حرف مشترك بمعنى أنه يدخل على الأسماء والأفعال لطلب التصديق، والهمزة تقدم على (الفاء، والواو، وثم)، وذلك تحقيقا لأصالتها في الوقوع في صدر الجملة[5].

كما تأتي الهمزة للتصور أي طلب تعيين المفرد، إذا كان المستفهم عالما بالنسبة التي تضمنها الكلام، بيد أنه متردد بين شيئين، فيطلب تعيين أحدهما ولا يلي الهمزة في تلك

---

[1] توفيق الفيل، بلاغة التراكيب الإنشائية ص 204.

[2] المرجع نفسه، ص 205.

[3] حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، ص 191.

[4] المرجع نفسه، ص 201.

[5] ناغش عيده، أسلوب الاستفهام في الأحاديث النبوية الشريفة في رياض الصالحين – دراسة نحوية بلاغية تداولية – مذكرة لنيل شهادة الماجستير، إشراف بوجمعة شتوان، قسم الأدب العربي، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، 2012، مخطوط، ص 32.

الحالة إلا المفرد المسؤول عنه، وجواب الاستفهام يكون بالتعيين كقولك: أدبس في الأيام أم عسل ؟ فتقول عسل[1].

لقد توارد الاستفهام بالهمزة في عيون البصائر بكثرة، وفيما يأتي عرض لبعض النماذج والأنماط:

إن الاستفهام بالهمزة قد شمل مكونات الجملة العربية الممكنة، فقد احتمل السؤال عن الفعل، وعن الفاعل، وعن الظروف، وعن الجار والمجرور.

1. الجملة الاسمية الواقعة بعد الهمزة :

النمط الأول : همزة + مبتدأ + خبر

جاء في مقال « إبليس يأمر بالمعروف».. « فقلنا : أصحيح أن الإسلام في المغرب في خطر ؟ أصحيح أن هذا الرجل هو الذي يقوم بنصره »[2].

فالكاتب يتحدث عن الخطورة التي يمثلها الحاج التهامي على الإسلام بالمغرب الأقصى، وعن الوضع الذي صار فيه الإسلام، أما عن التركيب النحوي للجملة كالآتي :

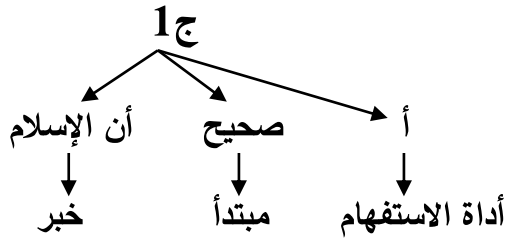

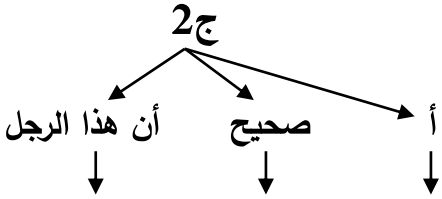

[1] ينظر: عبد السلام هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، ص 19.

[2] عيون البصائر، ص 468.

أداة الاستفهام مبتدأ خبر

أ : حرف استفهام مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

صحيح : مبتدأ مرفوع بالضمة.

أن هذا الرجل: خبر جاء مصدر مؤول.

– أما المبتدأ فجاء لفظا صريحا، وهو في كلتا الجملتين (صحيح) .

– وقد يأتي المبتدأ على نوع آخر: فقد يكون ضمير واسم إشارة.

– فمما جاء المبتدأ ضمير ما ورد في مقال ": "من نفحات الشرق": أأنت كذلك مع مرضى الأرواح ؟[1].

فالكاتب يتحدث عن الأزمة التي حلت بالشرق جراء الاستعمار ويتحسر على ما كانت عليه، ويتعجب مما صارت عليه.

أما عن التركيب النحوي للجملة فهو كما يأتي :

أ	أنت	كذلك	مع مرضى الأرواح
↓	↓	↓	↓
أداة استفهام	مبتدأ1	مبتدأ2	خبر

إن الكاتب– هنا – يوجه طلبه بصيغة المفرد المؤنث لأنه يخاطب "الشرق"، فهو بذلك موجها لغير العاقل.

بالإضافة إلى هذا فإن المبتدأ جاء أيضا اسم إشارة، منها ما جاء في مقال "عيد الحي الكتاني"، «... أهذا هو العلم ؟ لا والله، وإنما هو شيء اسمه جنون الرّواية »[2].

[1] عيون البصائر، ص 554.

[2] عيون البصائر، ص 622.

فاسم الإشارة خاص بالمفرد المذكر، وهو اسم إشارة في محل رفع مبتدأ، في حين أن الضمير"هو"مبتدا ثان، العلم خبر للمبتدا الاول.

والملاحظ أن الاستفهام جاء مرفوقا بجوابه، حيث جاء منفيا ومؤكدا بالقسم، فقد خرج الاستفهام من عرضه الحقيقي إلى عرض مجازي وهو التعجب، فالكاتب يعجب لأمر هذا الرجل "عبد الحي الكتاني" الذي يحسب نفسه قدوة وذو علم كبير، وما هو إلا مكيدة مدبرة للفساد الأخلاقي.

النمط الثاني : الهمزة + جملة كان وأخواتها

من المعلوم أن كان تدخل على الجملة الاسمية، فترفع الأول ويسمى اسمها، وتنصب الثاني ويسمى خبرها.

ومن هذا النمط ما جاء في مقال "عادت لعترها لميس"، أليست هذه هي الديمقراطية ؟ فما لكم تكذبون ؟[1].

فليس من أخوات كان فهي تعمل عملها.

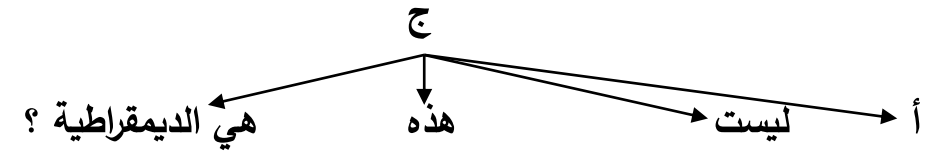

حرف استفهام الناسخ اسم إشارة في محل رفع ليس جملة اسمية خبر ليس منصوب

فالكاتب يتحدث عن الحق في التعليم، والحق في فتح المدارس وتعليم اللغة العربية والقرآن، فالديمقراطية تمنح هذه الحرية، فلماذا يدركها الاستعمار، فهو يتعجب من هذا التناقض الحامل في البلاد.

[1] المصدر نفسه، ص 384.

النمط الثالث : الهمزة + شبه جملة (جار ومجرور)

قال "الإبراهيمي" في مقال: « ويحكم.. أهي حملة حربية »، أمن حسنِ الجزاء أن تقتلوا من أحياكم ؟[1].

يتحدث الكاتب عن الجرائم الفرنسية في الجزائر ومخلفاتها، ويتساءل إن كان هذا ما تستحقه الجزائر من فرنسا التي كانت تنعم بخيراتها وحسن جيرتها.

أما التركيب النحوي للجملة فهو على النحو الآتي :

جاءت شبه الجملة المكونة من (جار ومجرور ومضاف إليه) "من حسنِ" جملة في محل رفع مبتدأ، أما الخبر فهو بقية الجملة (أن تقتلوا من أحياكم) المؤولة بـ (قتلكم محييكم).

وقد تكرر هذا النمط عدة مرات في المدونة منها: "أمن الدين الذي يدافع عنه أن نظلم الناس".

2. الجملة الفعلية الواقعة بعد الهمزة :

لقد تعددت أنماط وصور هذا الاستفهام عدة مرات في المدونة ومنها ما جاء في مقال "من مشاكلنا الاجتماعية الطلاق": أيدري المتساهلون في الطلاق ماذا أجنوا على أنفسهم وعلى أبناءهم وعلى أمتهم ؟[2].

حيث تكونت هذه الجملة من حرف استفهام وفعل مضارع منصوب (يدري)، وفاعل مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم، والجار والمجرور "في الطلاق"

ويمكن تلخيص هذا المركب في المخطط الأتي :

---

[1] عيون البصائر، ص 423.

[2] المصدر نفسه، ص 331.

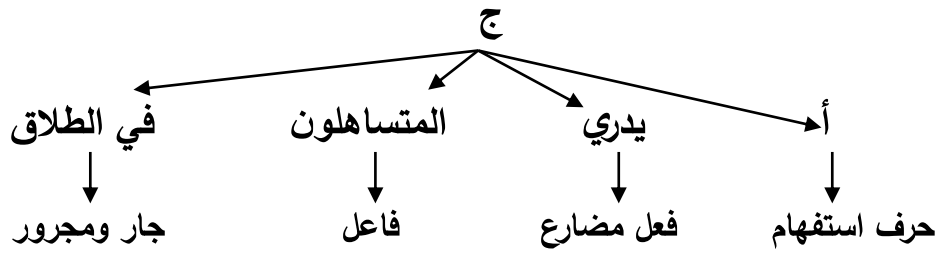

فالكاتب ينهي في الطلاق، لأن المتساهل في هذه الأمور يعود بالسلب عليهم، وعلى أبناءهم ومجتمعهم.

ب) الاستفهام بـ «هل":

فهل حرف استفهام تدخل على الأسماء والأفعال لطلب التصديق الموجب لا غير، نحو: هل قام زيد ؟ وهل زيد قائم ؟ فتساوي الهمزة في ذلك[1].

وهل إذا دخلت على الفعل المضارع فإنها تخلصه للاستقبال[2]، ولا تدخل هل على منفي[3].

لقد استخدم الكاتب الاستفهام بـ (هل) بكثرة، واستطراد توزع على عدة صورة وأنماط، وفيما يأتي عرض لبعض هذه الصور والأنماط :

1. الجملة الاسمية الواقعة بعد"هل" :

النمط الأول: هل + مبتدأ

[1] الحسنين قاسم المرادي (ت.749 هـ)، الجني الداني في حروف المعاني، تحقيق فخر الدين قباوه، محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1992، ص 341.

[2] حسن عباس : البلاغة فنونها وأفنانها، ص 182.

[3] الحسن بن قاسم المرادي : الجني الدالي في حروف المعاني، ص 342.

فالمبتدأ يمكن أن يكون لفظا صريحا، أو اسم إشارة أو ضمير منفصلا، "ولا ندري هل القرآن الذي يتلونه باللغة العربية أو باللغة القبائلية"[1].

فالمبتدأ هنا صريحا وهو (القرآن)، أما ما ورد فيه المبتدأ اسم إشارة ما جاء في مقال "أعمالنا ومواقفها" : « هل هذا كله إلا من آثار الاستعمار في نفوسكم، شعرتم أم لم تشعروا»[2].

فالكاتب يتعجب من ما خلفه الاستعمار من أفكار وأعمال خاطئة في نفوس أصحاب الأحزاب السياسية، أما التركيب النحوي فهو كما يأتي..

هل: حرف استفهام مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

هذا: اسم إشارة مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

– أما النوع الثالث من المبتدأ وهو "الضمير المنفصل"، ما جاء في مقال كتاب مفتوح إلى الأعضاء المسلمين بالمجلس الجزائري "هل أنتم عارفون بحقوق الأبوين"[3] ؟

فـ"الإبراهيمي" يوجه كلامه إلى أعضاء المجلس الجزائري المسلمين، ويطالبهم بمراعاة حقوق الوطن والأمة الجزائرية، وجعلها لحقوق الوالدين.

فالجملة الاستفهامية الاسمية(هل أنتم عارفون" تعرب كما يأتي:

هل: حرف استفهام مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

أنتم: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

عارفون: خبر مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم.

---

[1] عيون البصائر، ص232

[2] المصدر نفسه، ص 48.

[3] المصدر نفسه، ص 197.

– والآن ننتقل إلى نمط آخر:

النمط الثاني: هل + جار ومجرور

ومن هدا النموذج ما جاء في مقال: "فلسطين واجباتها على العرب".

"وهل من الجدّ أن هذه المظاهر الثلاثة مجتمعة هي كل ما لفلسطين على العرب من حقوق؟"[1].

فالكاتب يتساءل هل كانت الاجتماعات والمظاهرات والمؤتمرات "المظاهر الثلاثة" تستعيد لفلسطين حقها وتمحو قرار تقسيمها.

فالجار والمجرور (من الجد): شبه جملة في محل رفع خبر متقدم. وتوجد نماذج أخرى نذكر منها: وهل في عمل الشيطان خير أم حق ؟[2].

النمط الثالث : هل + كان وأخواتها

من هذا النمط ما جاء في مقال: "فصل الدين عن الحكومة" فهل كان هذا التنازل تواضعا، وزهدا وإيثارا للمجلس الجزائري ومحبة ؟ لا لا[3].

هل	كان	هذا	التنازل	تواضعا	وازهدا
↓	↓	↓	↓	↓	↓
حرف استفهام	فعل ماضي ناقص	اسم إشارة	بدل	خبر كان منصوب	اسم معطوف

والملاحظ هنا أن اسم الإشارة هنا جاء اسم لكان منصوب (أول)، والتنازل (بدل)، أما خبرها (تواضعا)، كما أننا نلاحظ كذلك أن الاستفهام هنا جاء مرفوقا بجوابه، وكأن الكاتب يتساءل مع نفسه ويجيب مع نفسه، فهو يتعجب من هذا الأمر.

---

[1] عيون البصائر، ص 515.

[2] المصدر نفسه، ص 471.

[3] المصدر نفسه، ص 69.

2. الجملة الفعلية الواقعة بعد "هل" :

النمط الأول : هل + فعل مضارع

ومن هذا النمط ما جاء في مقال: "هل فرنسا دولة لائكيه" وبعد: هل تتسع الصدور لمناقشة هذه الكلمات الصريحة بكلمات صريحة ؟[1].

" فتتسع" فعل مضارع معلوم منصوب، وفاعله صريحا (الصدور)، وقد جاء الفعل المضارع مبنيا للمجهول، وهذا ما ورد في مقال "لجنة فراس أبي مدين أو لمن اكتشف كواكب المجرة في السماء ؟[2].

يتساءل الكاتب–هنا– لماذا الخلود والشهرة من نصيب المستشرقين أو الغربيين، ولماذا الفوز دائما لأصحاب الأفكار غير السليمة ؟

فالفعل المضارع (يكتب) مبني للمجهول وعادة ما يحتاج إلى نائب فاعل وهو الخلود.

النمط الثاني: هل + فعل ماضي (فعل)

ومما ورد من هذا النمط : "فهل قامت الأمة بذلك ؟ وهل بذلت من مالها ما يكافيء ذلك الجهد الذي بذلته جمعية العلماء"[3].

يتكون هذا التركيب من جملتين استفهاميتين "هل"، وقد اتصلا الفعلين (قام، بذل) بتاء التأنيث، لكن الفاعل في الجملة الأولى كان (ظاهرا) وهو الأمة، في حين جاء ضميرا مستترا تقدره هي "الأمة" في الجملة الثانية

وهذه الجمل، جمل تامة أي أن الفعل لازم اكتفى بفاعلة فقط.

---

[1] عيون البصائر، ص 84.

[2] المصدر نفسه، ص 392.

[3] المصدر نفسه، ص 325.

ثانيا– الاستفهام بالأسماء

أ) الاستفهام بـ "ما" :

(ما): اسم استفهام مبهم، يقع على جميع الأجناس وما عند الفراء بمعنى (أي شيء)[1].

والأصل في (ما) أن تكون لغير العاقل، لكن العرب استعملوا (ما) للعاقل على قلّه[2].

يقول "السكاكي" أن ما للسؤال عن الجنس، تقول ما عندك؟ بمعنى أي أجناس الأشياء عندك؟ وجوابه إنسان أو فرس أو كتاب[3].

ومن أحكامها أنها تحذف ألفها إذ دخل عليها حرف الجر، ولكن تبقى الفتحة قرينة لفظية دالة عليها[4].

وفيما يلي عرض لأهم الأنماط الذي ورد عليها هذا الاستفهام.

1. الجملة الاسمية الواقعة بعد "ما":

النمط الأول: ما + مبتدأ

ورد في مقال "عبد الحميد بن باديس" : « مرت على المعمد سنتان نما فيهما ترعرع

[1] عاطف فضل : تركيب الجملة الإنشائية في غريب الحديث، ص 434.

[2] المرجع نفسه، ص 434.

[3] السكاكي، مفتاح العلوم، ص420.

[4] ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب، ج1، ص 328.

أضعاف ما كان مقدرا ... فما هي الأسباب في هذا النمو السريع »[1].

(فما) : اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع خبر مقدم.

(هي) : ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ مؤخر.

الأسباب : خبر مرفوع.

فـ "الإبراهيمي" يتساءل عن أسباب تطور وتقدم المعهد الباديسي خلال فترة لم تكن متوقعة، فالاستفهام هنا لم يخرج عن معناه الحقيقي.

وقد توارد هذا الاستفهام عدة مرات في سلسلة واحدة منها ما جاء في مقال "في كل قرية حاكم" ما هي جمعية العلماء وما هي أعمالها وما هو برنامجها التعليمي ؟

ورد في مقال "فلسطين 4": « ونريد لها أن تبقى – كما كانت – جزءً طبيعيا من جزيرة العرب كحلما .. ولِمَ لا تكون دولة واحدا ؟»[2].

فالاستفهام في هذا التركيب سبق بحرف خبر، لذا حذفت الألف فعليه اللام تكون حرف جر، والميم اسم استفهام مبني على السكون في محل جر والجار والمجرور (لا تكون).

حيث يتعجب الكاتب من قرار تقسيم فلسطين، ويتساءل لماذا لا تبقى واحدة، أليس من العجب أن يكون من يسكنها أمة واحدة، وهي ليست دولة واحدة ؟

ب) الاستفهام بـ " كيف" :

[1] عيون البصائر، ص 280.

[2] المصدر نفسه، ص 506.

تستعمل للسؤال عن الحال، تقول كيف أنت ؟ بأي حال أنت ؟ وقال بعض أهل اللغة لها ثلاثة أوجه: أحدهما للسؤال عن حال، والآخر سؤال للسؤال معه، كقولك لأكرمنّك كيف كنت، والوجه الثالث بمعنى التعجب[1].

والنحاة يعربونها خبرا للمبتدأ في قولك: "كيف أنت"، وخبرا للفعل الناقص في كيف أنت، ومفعولا ثانيا في كيف ظننت محمدا، وما عدا ذلك فإنهم يعربونها حالا مثل: كيف جئت، وكيف نمت[2].

– وقد تعددت صور وأنماط هذا الاستفهام في عيون البصائر :

1. الجملة الاسمية الواقعة بعد "كيف":

النمط الأول : كيف + مبتدأ

جاء في مقال مؤتمر الزوايا بعد مؤتمر الأمة: « والأمة تطالب لحقوقها السياسية، ولسانها في ذلك رجالها السياسيون.. فكيف العمل ؟ »[3].

فكيف : اسم استفهام مبني على الفتح في محل رفع خبر مقدم للمبتدأ "العمل".

العمل : مبتدأ مرفوع بالضمة.

فأصل الجملة "العمل كيف" لكن قدم اسم الاستفهام للصدارة، فالكاتب يتساءل عن حال العمل، وبعد ما سيتم فصل الدين عن الحكومة، وغلق المساجد والزوايا، فبأي طريقة يستطيع المجلس الجزائري العمل كي يسترجع للأمة حقها.

النمط الثاني : كيف + جار ومجرور

[1] ينظر: ابن فارس، الصاجي في فقه اللغة، ص 162-163.

[2] بلقاسم جياب، التراكيب النحوية ودلالاتها الأسلوبية، ص 152.

[3] عيون البصائر، ص 441.

يقول "الإبراهيمي" في مقال "فصل الدين عن الحكومة4": « فكيف عن هذه العروش ينزلون ؟ »[1].

حيث تكونت هذه الجملة من اسم استفهام "كيف" وجار ومجرور (عن العروش)، أما اسم الإشارة "هذه" في محل رفع مبتدأ، فـ"كيف" استعملت هنا لغرض التعجب.

2. الجملة الفعلية الواقعة بعد كيف:

النمط الأول: كيف + فعل مضارع

ورد في مقال "ويح المستضعفين": « ... فكيف ينام الناس في أمان ؟ وكيف يبيتون من الحياة على ثقة ؟ وكيف يستقيم للمودة والإخاء بين الطوائف بسيل، وكيف يجد الساكنون في الوطن الواحد الراحة والاطمئنان ؟[2]».

تواردت عدة أفعال مضارعة موزعة على النحو الآتي :

كيف ينام ⟵ اسم استفهام + فعل مضارع مرفوع بالضمة.

كيف يبيتون ⟵ اسم استفهام + فعل مضارع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة.

كيف يستقيم ⟵ اسم استفهام + فعل مضارع مرفوع بالضمة.

كيف يجد ⟵ اسم استفهام + فعل مضارع مرفوع بالضمة.

فالكاتب يتحدث عن المعتقلين والمعاملة التي يعاملون به من طرف الاستعمار الفرنسي، فهو يتعجب من حال من ينام ويرتاح، ومثل هذه المعاملات والجرائم تمارس داخل البلد الواحد وعلى أبناء الوطن الواحد.

---

[1] عيون البصائر، 101.

[2] المصدر نفسه، ص 399.

النمط الثاني: كيف + فعل ماضي

جاء في مقال أرحام تتعاطف « وعد بذاكرتك إلى مبدأ أمره وكيف أكل العنقود حبة حبة، متمهلا مطاولا يرقب الخلس، ويبرع الغلس ؟ وكيف أطعمته غفلتنا الكراع ..»[1].

حيث جاء الفعل بعد "كيف" ماضي"أكل" مبني على الفتح، فاعله ضمير مستتر تقدره "هو"، فكيف هنا اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب (حال).

ثالثا– الاستفهام بالظروف :

أ) الاستفهام بـ «أين":

أين اسم استفهام، وهو ظرف للسؤال عن المكان نحو: أين الكتاب ؟[2]. وقد تدخل عليه (ما) فتكون زائدة، وذلك للتوكيد[3]، وفيها قال "سيبويه": « ولا يكون أين إلا للأماكن »[4].

وأين تدخل على الاسمية والفعلية، وهي عند البلاغيين سؤال عن تصور حقيقة المكان نحو قوله تعالى: « **أين شركاؤكم** »[5]، سورة الأنعام، الآية 22.

وقد توزعت صور وأنماط هذا الاستفهام في "عيون البصائر" بين الجملة الاسمية والفعلية.

1. الجملة الاسمية الواقعة بعد" أين":

النمط الأول: أين + مبتدأ

---

[1] عيون البصائر، ص 472.

[2] محمود سليمان ياقوت، النحو التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، (د.ط)، 1997، ص 1038.

[3] ناغش عيدة، أسلوب الاستفهام في الأحاديث النبوية الشريفة، ص 30.

[4] سيبويه، الكتاب، ص 219.

[5] عاطف فضل، تركيب الجملة الإنشائية في غريب الحديث، ص 482.

جاء في مقال "موجة جديدة": « وقد فات هذه الحكومة التي تنفق أموال الأمة فيما لا يفيدها أن اللهجات البربرية بهذا الوطن متعددة متباعدة ... وأين المزابية والشاوية ؟ أم أنها ستخصص لكل واحدة موجة حتى ترضي الجميع »[1].

يتحدث الكاتب عن ما فعله الاستعمار في سبيل التفرقة بين العرب والبربر، وغرس العنصرية بين أبناء الوطن الواحد، وكيف أن الاستعمار الفرنسي انشأ إذاعة باللغة القبائلية مما جعل الكاتب يسأل عن مكان اللغة المزابية والشاوية، أما عن التركيب النحوي للجملة فكما يأتي :

أين: اسم استفهام مبني على الفتح، وهو ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر مقدم.

المزابية : مبتدأ مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة.

و : حرف عطف.

الشاوية : اسم معطوف على ما قبله وهو مبتدأ.

فجملة الاستفهام بـ"أين" جملة بسيطة مكونة من عناصر الجملة الاسمية وهو المبتدأ والخبر.

وقد يأتي المبتدأ ضمير منفصلا أو اسم إشارة، ومن هذا النمط نذكر ما جاء في مقال "إبليس يأمر بالمعروف" « وأين أنتم إذا كان ما يدعيه باطلا ؟ وهم محجوبون في الحالتين»[2].

فالمبتدأ هنا "أنتم" وهو ضمير مبني على السكون في محل رفع مبتدأ مؤخر.

النمط الثاني : أين + كان وأخواتها

[1] عيون البصائر، ص 447.
[2] المصدر نفسه، 468.

جاء في مقال التعليم العربي والحكومة: « وأين كانت هذه الحكومة بالأمس القريب، يوم كان تسعون من المائة من أبناءنا يهيمون في أودية الأمية ؟»[1].

فالكاتب يتساءل عن مكان الحكومة الفرنسية يوم كانت الأمية مسيطرة على الجزائر، لتفتح اليوم مدارس خاصة لتعليمهم، وهذا كله لتمنع تعليم الدين الإسلامي في الجزائر.

أما تركيب الجملة الاستفهامية كالآتي :

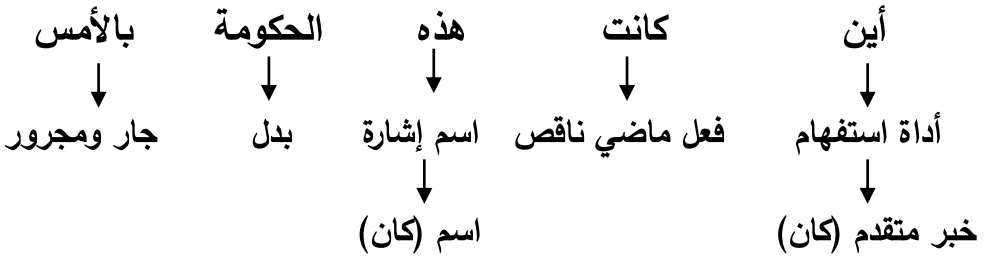

2. الجملة الفعلية الواقعة بعد"أين":

النمط الأول: أين + فعل مضارع

جاء في مقال "إبليس ينهى عن المنكر" : « وإني عاهدت نفسي على أن أكون للاستعمار ما كان أبو مسلم الخراساني للمنصور، أو ما كان ظاهر ابن الحسين للأمين وساء مثلا... أين يقعان مني ؟ وأين يقع المنصور والأمين من المستعمرين الميامين ؟»[2].

يتحدث الكاتب عن "التهامي من المغرب الأقصى" ويتساءل عن مكانته عند الاستعمار، ويتمنى أن يكون أمينا كما كان أبو مسلم للمنصور، وكما كان طاهر للأمين.

احتوى هذا التركيب على فعلين مضارعين جاءا بعد أداة الاستفهام "أين" وهما : يقعان ويقع.

---

[1] عيون البصائر، ص 272.

[2] المصدر نفسه، ص 464.

فيقعان فعل مضارع منصوب بالألف لأنه من الأفعال الخمسة، والفاعل هو الألف، أما يقع فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة وفاعله (المنصور)، وما يليه أسماء معطوفة.

فأين هنا لم تأخذ وظيفة الخبر.

رابعا- النداء

1. تعريفه:

أ) لغة: النداء بمعنى الدعاء، واشتقاقه من ندى الصوت، وهو أبعد. يقال فلان أندى صوتا من فلان إذا كان أبعد صوتا منه[1].

ب) اصطلاحا: هو تنبيه المخاطب لأمر يريده المتكلم، ويقع بإحدى أدوات النداء الآتية :[2]

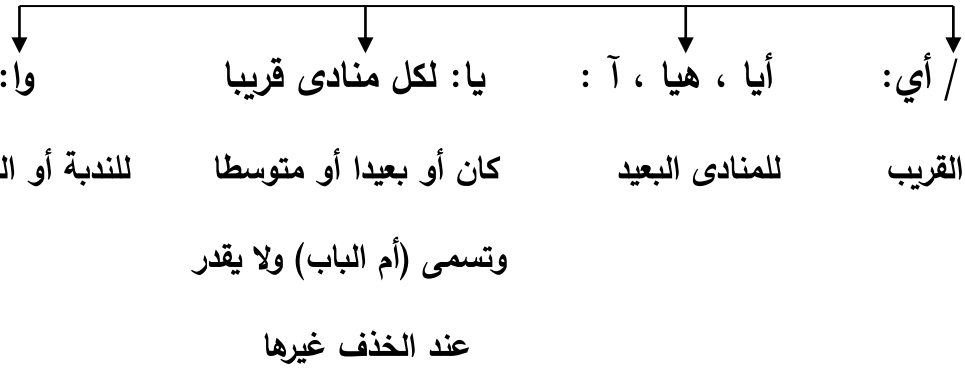

- وإلى ذلك أشار "ابن عقيل" في شرحه لألفية بن مالك :

وللمنادى الناء أو كالناء يا وأي وا كذا أيا ثم هيا
والهمز للداني، و والمن ندب أو يا فغير والذي اللبس أجتنب[3]

[1] ابن منظور، لسان العرب، ج6، ص 165، مادة (ن.د.ى).

[2] عاطف فضل محمد، النحو الوظيفي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ط2، 2013، ص 433.

[3] ابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج3، دار مصر للطباعة، مصر، (د.ط)، (د.ت)، ص 255.

2. تركيب النداء :

نحو : ﴿ ﴾، هود، 44.

3. النصب لفظا أو محلا وعامل النصب فيه، فعل محذوف تقديره "أدعو أو أنادي أو حرف النداء نفسه لتضمنه معنى أدعو[1].

يصح حذف حرف "يا" – دون غيره – حذفا لفظيا فقط، مع ملاحظة تقديره كقول الشاعر:

إنما الأرض والسماء كتاب فاقرءوه، معاشر الأذكياء[2]

التقدير: يا معاشر الأذكياء.

والأصل في النداء أن يكون حقيقيا، أي يكون فيه المنادى اسما لعاقل، كي يكون في استدعائه وإسماعه فائدة، وقد ينادى اسم غير عاقل لداع بلاغي، فيكون النداء مجازيا كقوله تعالى : ﴿ ﴾[3]، سورة هود، الآية 44.

4. أقسام المنادى[4] :

[1] عاطف فضل محمد، النحو الوظيفي، ص 433.

[2] المرجع نفسه، ص 433.

[3] حسن عباس، النحو الوافي، ج4، ص 3.

[4] حسن عباس، النحو الوافي، ج4، ص 5.

المفرد المعرفة النكرة المقصودة النكرة غير المقصودة المضاف الشبه بالمضاف

أ) المفرد العلم: مثل ﴿ يج خ لم لى لي ﴾، سورة هود، الآية 46.

ب) النكرة المقصودة : وهي نداء النكرة التي قصد نداؤها، فدلت على معين مثل: ﴿ ﴾، سورة هود، الآية 44.

ج) النكرة غير المقصودة : وهي التي لا يقصد بذاتها شخص معين،نحو: "يا رجلا خذ بيدي، يا مسرعا تمهل".

د) المضاف: نحو ﴿ ﴾، سورة الأحزاب، الآية 32.

فنساء منادى منصوب بالفتحة، وهو مضاف والنبي مضاف إليه مجرور.

و) الشبيه بالمضاف: وهو المنادى الذي تبعه كلام يتمم معناه نحو: "يا حميدا سلوكه / يا فصيحا كلامه.

5. أهم الأعراض التي يخرج إليها النداء :

1/ التحسر والتوجع وإظهار الأسى : وذلك كقول أمير الشعراء يرثي عمر المختار:

يا أيها السيف المجرد بالغلا يكسو السيف على الزمان مضاء[1]

2/

الند

بة : كقول الشاعر :

[1] عاطف فضل، النحو الوظيفي، ص 434-435.

فوا عجبا كم يدعي الفضل ناقص ووا أسفا كم يظهر النقص فاضل[1]

3/ التعجب : ومنه قولك: "يا لله! أفي يوم وليلة تحطم الأصنام؟! يا لسمو الرجال !"[2].

4/ التحقير: كقولك لآخر "يا لئيم الطبع"[3].

5/ الاستغاثة: كقولك "يا للعرب لفلسطين"[4].

6/ الاختصاص : هو طلب إقبال المنادى عليك، وتخصيصه الشيء من بين أمثاله، كقولك: "أنا أساعد المحتاجين أيها الرجل، وتقول: أنا أيها المدرس أوضحت المسألة"[5].

5. صور وأنماط النداء في عيون البصائر :

أولا- النداء بـ"يا":

تكون للنداء نحو: "يا زيد"، وللدعاء نحو لله، وتكون للتعجب كقوله: "يا له فارسا"[6].

وأعمها "يا" لأنها أم الباب، فإنها تدخل في كل نداء خالص من الندبة والاستغاثة، أو مصحوب بهما[7].

وتدخل "يا" في كل نداء أكان للقريب أم للبعيد، وتختص "يا" بأنه الحرف الذي يقدر عند حذف حرف النداء، كما أنها تستعمل للتنبيه دون غيرها من حروف النداء[1].

---

[1] ينظر توفيق الفيل، بلاغة التراكيب دراسة في علم المعاني، ص 215.

[2] حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، ص 166.

[3] توفيق الفيل، بلاغة التراكيب الإنشائية، ص 217.

[4] عيسى علي العاكوب، علي سعد الشتيوي، الكافي في علوم البلاغة، ص 290.

[5] ينظر: المرجع نفسه، ص 291.

[6] ابن فارس، الصاجي في فقه اللغة، ص 182.

[7] خالد الأزهري، شرح التصريح على التوضيح، ج2، ص 206.

أما عند تواجده في "عيون البصائر" فقد استعمل بكثرة هذا النداء "يا"، وفيما يأتي عرض لبعض النماذج والأنماط:

النمط الأول : يا + المفرد العلم

جاء في مقال "فصل الدين عن الحكومة": « يا قوم إن الأيام دول، وإن دين الله لا يثبت بالمزامير »[2].

تكونت بنية هذا التركيب من أداة نداء "يا"، ومنادى "قوم"، وجملة تفسيرية "إن الأيام دول..".

فيا : أداة نداء.

قومُ : منادى مبني على الضم في محل نصب الفعل محذوف تقديره أدعو أو أنادي.

إن دين الإسلام دين قوة، لا يقدر أحد على هدم أسسه ومقاومته، وبين لهم أنه لا يثبت بالقوة كما تبين لهم.

كما ورد المنادى كذلك اسم بلد، "يا فلسطين"[3]، "يا مصر"...[4].

النمط الثاني: يا + نكرة مقصودة

جاء في مقال "سكت.. وقلت" وفي قصيدة بعنوان "هدية إلى حماة العروبة بالمغرب الأقصى": « فيا نفس لا يقعد بك العجز، وانهضي »[5].

---

[1] إبراهيم بركات، النحو العربي، ج4، ص 11-12.
[2] عيون البصائر، ص 124.
[3] المصدر نفسه، ص 491.
[4] المصدر نفسه، ص 566.
[5] المصدر نفسه، 475.

فالكاتب دلّ عن من ينادي وهي النفس، فبنية هذا النداء تكونت من أداة نداء (يا)، ومنادى "نكرة مقصودة" (نفس)، وجملة النداء وهي جملة أمرية، وكذلك جملة نهي، فجملة النهي هي"لا يقعد بك العجز" أي يا نفس لا تعجزي، أما جملة الأمر "وانهضي".

فالغرض من التركيب تبنيه المنادى ليقوم بالفعل على سبيل الوجوب، ويمكن تلخيص ما ذكرناه فيما يأتي :

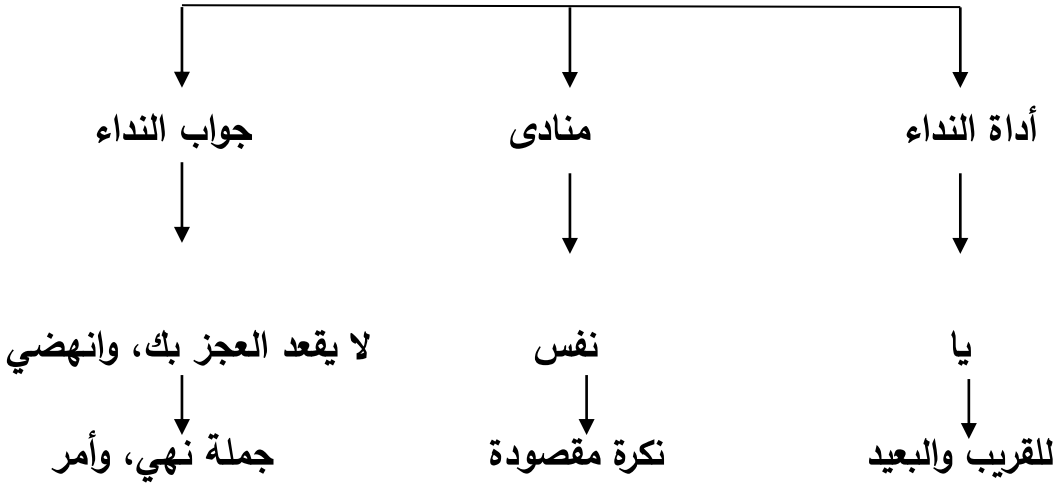

النمط الثالث: يا + منادى مضاف

لقد توارد هذا النمط في مقال "دعوة صارخة إلى اتحاد الأحزاب السياسية" : « يا قادة الأحزاب إنكم مسؤولون أمام الله وأمام التاريخ، وأمام الوطن وأمام الأمة، فاعرفوا قيمة هذه المسؤولية ...»[1].

فالمنادى هو "قادة" وهو مضاف، والأحزاب مضاف إليه مجرور.

– أما جملة النداء فهي جملة أمرية، والمثل الآتي يوضح ذلك :

[1] عيون البصائر، ص 334.

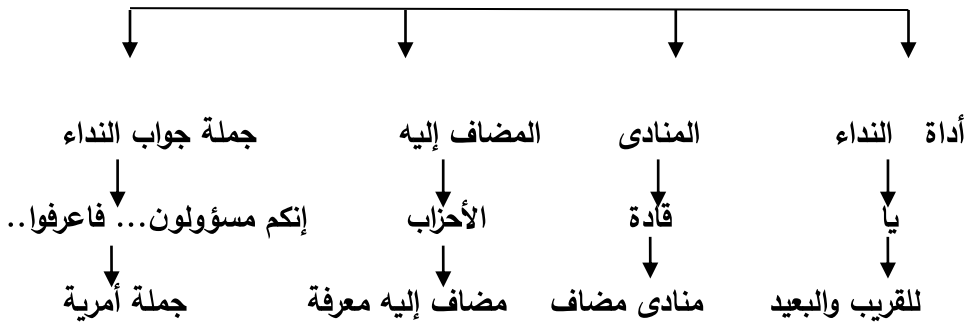

فالكاتب ينبع قادة الأحزاب بضرورة الإخلاص والإحساس بالمسؤولية اتجاه الوطن، وأبناء الوطن خاصة أن الانتخابات على الأبواب، فهو يطلب منهم المصداقية والشفافية في عملهم، ويلتمس منهم الإحساس بمن حولهم.

ثانيا– النداء بـ "وا " :

"**وا**" : وهي أكثر ما تستعمل في الندبة مثل : "واحرقتاه، ومعتصماه"[1]، وقد ذكر ذلك "ابن عقيل" في شرح ألفية ابن مالك:

والهمز للداني و(وا) لمن ندب أو (يا) و(غير) (وا) لدى اللبس أجتنب[2]

– وقد وردت عدة مرات في "عيون البصائر" ومنها:

جاء في مقال "ويعود إلى فصل الحكومة عن الدين": « واضيعتاه وواذلاه! ... أفي الوقت الذي تشوق في الأمم ...»[3].

فالإبراهيمي يبدو متوجعا مما يجري في الجزائر من أوضاع ومعاهدات تقمع حريتهم، وتقضي على الدين الإسلامي، فالغرض من هذا النداء هو الحسرة والتوجع.

فقد تواردت في هذا التركيب صيغتين من صيغ التعجب وهما:

---

[1] حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانه، ص 164.

[2] ابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج3، ص 255.

[3] عيون البصائر، ص 119.

"واضيعتاه، وواذلاه"، أما عن إعرابهما فكالآتي :

وا : حرف نداء وندبة مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

ضيعتاه (ضيعة) : منادى منصوب بالفتحة الظاهرة والألف زائدة للندبة مبني على السكون لا محل له من الإعراب والهاء للسكت، ونفس الإعراب بالنسبة لـ "وواذلاه": الواو للنداء، ووذل: منادى، والألف زائدة، والهاء للسكت.

وجاء كذلك في مقال: "الكلمة الأخيرة للأمة" « واضيعتاه! أفي الوقت الذي تطمح فيه أنظار الأمم الضعيفة إلى الاستقلال التام...»[1].

وكذلك مما ورد في نفس المقال: « واخيبتاه ! أبعد مداورات دامت سنوات..»[2].

وكذلك: « واذلاه.. أبعد البراهين اللائحة كفلق الصبح على حق هذه الأمة..»[3].

فقد تواردت سلسلة من صيغ النداء بـ "وا" وهي كالآتي: "واضيعتاه، واخيبتاه، واذلاه، كلها استعملت لغرض التحسر والندبة، فالكاتب يتحسر على الجزائر وعلى ما تفعله فرنسا، وعلى القرارات التي تتخذها دون أن يكون للجزائر دخل فيها. أما إعرابها فكما سبق ذكره

ثالثا- النداء بـ "أيها":

يقول "سيبويه" وأما الألف والهاء اللتان لحقتا "أي" توكيدا، فكأنك كررت "يا" مرتين إذ قلت: "يا أيها"، وصار الاسم بينهما كما صار "هو" بين "ها" و "ذا" إذ قلت "ها هو ذا"[4].

---

[1] عيون البصائر، ص 322.

[2] المصدر نفسه، ص 322.

[3] المصدر نفسه، ص 322.

[4] سيبويه، الكتاب، ج2، ص 197.

وذهب "المبرد" إلى أن "أي والهمز للقريب"[1].

وقد ورد النداء أيها "في عيون البصائر" بكثرة منها قوله في مقال "تحية غائب كالآيب":

« أيها الوطن الحبيب، رضيت من قسمة الله..»[2].

فالجملة الندائية في هذه الفقرة هي : "أيها الوطن"، وإعرابها:

أي : منادى مبني على الضم في محل نصب حرف النداء المحذوف "يا"، والهاء للتنبيه مبني على السكون.

الوطن : بدل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

أما جملة النداء فهي جملة خبرية.

فلفظ "أي" مبهم يقه على كل شيء، يفتقر إلى تفسير، والصفة بعده توضيح له، وتلزمه "ها" التنبيه عوض عن المحذوف، وهي وما بعدها بمنزلة الاسم الواحد[3].

ومن هذا النمط أيضا ما جاء في مقال "الأديان الثلاثة في الجزائر": « أيها الأحمق إن الثوب مفصل على قدر لابسه، ولست بذاك، أنت من هنا لا من هناك »[4].

فقد خرج النداء هنا إلى معنى مجازي وهو التعجب، فالكاتب يتعجب ممن يطمع بالجزائر ويريد أن يحولها إلى أرض مسيحية وصهيونية، وجملة النداء "أيها الأحمق" موجهة للعاقل بغرض التنبيه ولفت الانتباه.

---

[1] خالد الأزهري، شرح التصريح على التوضيح، ج2، 206.

[2] عيون البصائر، ص 486.

[3] محمد خان، لغة القرآن الكريم، ص 266.

[4] عيون البصائر، ص 64.

.1

الفصل الثاني : صور وأنماط التراكيب الإنشائية غير الطلبية في عيون البصائر

أولا- التعجب

ثانيا- المدح والذم

ثالثا- القسم

أولا- التعجب :

1. تعريف التعجب :

هو انفعال يعرض للنفس عند الشعور بأمر يخفى سببه[1]. أو هو استعظام فعل فاعل ظاهر المزية[2]، أو استعظام زيادة في وصف الفاعل خفي سببها، وخرج بها المتعجب منه عن نظائره أو قل نظيره[3].

2. صيغ التعجب :

للتعجب عبارات كثيرة واردة في الكتاب والسنة ولسان العرب، فمن الكتاب قوله تعالى: ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ ﴾، سورة البقرة الآية 28، ومن السنة قوله لـ"أبي هريرة رضي الله عنه": « سبحان الله ! إن المؤمن لا ينجس» صحيح مسلم 282/1.

ومن كلام العرب قولهم: "لله درة فارسًا"، لا تدل على التعجب بالوضع بل بالقرينة[4].

1. فهذه تراكيب سماعية تدل على التعجب، والمبوب له صيغتان قياسيتان هما[5] :

- ما أفعله ! ما أحسن زيدا.

- أفعل به ! نحو: أحسنَ بزيد.

وهي غير متصرفة ولا بنيان إلا مما يُبنى عليه أفعال التفضيل، ويُتوصل في الممتنع بمثل: ما أشد استخراجه، وأشدد باستخراجه، ولا يتصرف فيهما بتقديم ولا تأخير ولا فصل[1].

---

[1] رضي الدين الاستربادي، شرح الرضي على الكافية، ج4، ص 288.
[2] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص 65.
[3] خالد الأزهري، شرح التصريح على التوضيح، ج2، ص 57.
[4] المصدر نفسه، ص 57.
[5] عاطف فضل، تراكيب الجملة الإنشائية في غريب الحديث، ص 572.

وأجاز "المازني" الفصل بالظرف و(ما) ابتداء نكرة عند "سيبويه"، وما بعدها خبر، وموصولة عند "الأخفش"، والخبر محذوف و(به) فاعل عند "سيبويه"، فلا ضمير في (أفعل) مفعول عند "الأخفش"، والياء للتعدية، أو زائدة « ففيه ضمير»[2].

يقول "ابن مالك"[3] :

بأفعل أنطق بعد (ما) تعجبا أو جيء بـ (أفعل) قبل مجرور بيا
وتِلو أفعل أنصِبْنه كـ ما أو في خليلنا وأصدق بهما

أي : انطق بأفعل بعد (ما) للتعجب نحو "ما أحسن زيدا"، و"ما أوفى خليلنا" أو جيء بـ : (أفعل) قبل مجرور ببا نحو: "أحسن بالزيدين وأصدق بهما"[4].

3. شروط صياغة التعجب:

لصياغة أسلوب التعجب لابد من شروط إذ ليس كل فعل صالحا لأن يصاغ منه هذا الأسلوب، بل لابد من توافر الشروط الآتية:

أن يكون فعل ثلاثي الأحرف، مثبت متصرف، معلوم، تام للتفضيل، لا تأتي الصفة المشبهة منه على وزن (أفعل)[5].

---

[1] رضي الدين الاستراباذي، شرح الرضي على الكافية، ج4، ص 227.
[2] رضي الدين الاستراباذي، شرح الرضي على الكافية، ج4، ص 227.
[3] ابن عقيل، شرح بن عقيل على ألفية بن مالك، ج3، ص 147.
[4] المصدر نفسه، ج3، ص 148.
[5] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص 65.

4. أنماط التعجب في عيون البصائر :

النمط الأول : التعجب بصيغة (ما أفعل) :

جاء في مقال "الأديان الثلاثة في الجزائر":« وما أحمق من يقيس الجزائر بفرنسا !»[1].

فصيغة التعجب هي (ما أحمق) على وزن (ما أفعل)، وهي صيغة قياسية، أما إعرابها فهو كالآتي:

ما: اسم تعجب مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، وهي نكرة تامة بمعنى شيء.

أحمق: فعل ماضي مبني على الفتح، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره هو عائد على ما، والجملة الفعلية من الفعل والفاعل ما أحمق في محل رفع خبر.

من : اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به للفعل "أحمق".

يقيس : فعل مضارع منصوب بالفتحة، الفاعل ضمير مستتر تقديره هو.

الجزائر : مفعول به منصوب بالفتحة.

بفرنسا : جار ومجرور.

والجملة "يقيس الجزائر بفرنسا" جملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

فالكاتب يتعجب من ما تفعله فرنسا في الجزائر والإسلام، من أجل تميت الإسلام وتحي المسيحية والصهيونية، لكن الجزائر إسلامية ولا ترضى بغير ذلك، فالكاتب يستحقر من يضنّ أن الجزائر كفرنسا، في مثل هذه الأمور.

[1] عيون البصائر، ص 64.

ومن هذا النمط أيضا ما جاء في مقال «فلسطين4»: « وما أجهل العرب إذا لم يعالجوا هذه الجرثومة الصهيونية الخبيثة بالاستئصال »[1].

يتحدث "الإبراهيمي" هنا عن قضية تخص العرب بأكملهم ألا وهي القضية الفلسطينية والصهيونية، التي تعمل على غرس مبادئها داخل هذا البلد الإسلامي، وهو في هذا التركيب يطلب من العرب جميعا أن يتحدوا من أجل محاربة هذا الاستعمار الخبيث، ويتعجب من جهل العرب لمثل هذا الأمر الذي قد يقضي على إسلامية هذا الوطن العربي.

وقد استعمل الكاتب "ما أحمق العرب" للتعجب، وهي على وزن "ما أفعل" فبنية هذا المركب تكونت من صبغة تعجب "ما أفعل" ومفعول به.

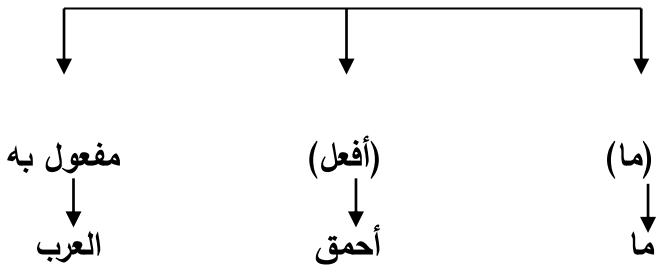

النمط الثاني : التعجب بصيغة (أفعل به!) :

جاء في مقال فلسطين –4– : « ... كالسارق يقنع بكل ما حصل في يده لأنه لم يبذل فيه إلا الحيلة والاستغفال، **وأهون بهما !**»[2].

فصيغة التعجب هي **(أهون بهما)**.

[1] عيون البصائر، ص 506.
[2] المصدر نفسه، ص 508.

فالمتعجب منه مجرور بباء زائدة لفظا، مرفوعا على الفاعلية محلا[1]، وعليه فإعرابها كما يلي:

أهون: فعل ماضي جامد لإنشاء التعجب مبني على الفتح.

بـ : حرف جر

هما: ضمير منفصل مبني على السكون.

فالكاتب يتحدث عن قضية تقسيم فلسطين، ويشبه الصهيوني بالسارق الذي يقنع بما سرق حتى ولو كان بالقليل، لأنه لم يبذل جهدا من اكتسابه غير الحيلة، فهو بذلك يتعجب من ما يجري على أرض فلسطين.

أما بالنسبة للصيغ والتراكيب السماعية متعددة، وكثر استعمالها وفيما يلي عرض لبعض هذه الصيغ:

– ورد في مقال "كلمات مظلومة" قول "الإبراهيمي": **عجيب!** ... وهل الاستعمار مظلوم ؟[2].

فصيغة التعجب السماعية هنا هي (عجيب)، وهي مشتقة من المصدر (عجب).

جاء في مقال "فلسطين –4– : « **وسبحان** من فاوت بين العنصرين في رقة الحس، ودقة الحدس والأصل واحد، **وسبحان** من خص العرب بالعامري، واليهود بالسّامري »[3].

– فالكاتب يتعجب من الفروق التي وضعها الله سبحانه وتعالى بين العربي والصهيوني، وكذلك يتعجب ويستعظم قدرة الله عزّ وجل، أما إعراب صبغة التعجب (سبحان) فكما يأتي :

[1] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص 68.
[2] عيون البصائر، ص 582.
[3] المصدر نفسه، ص 507.

سبحان : مصدر منصوب، مفعول مطلق، ومعناه تنزيها لله وبراءة له مما لا يليق به[1].

كما جاء في مقال "فصل الدين عن الحكومة -7-" « واضيعتاه!... وواذلاه!... أفي الوقت الذي تتشوق فيه الأمم المحكومة كلها إلى نيل حقوقها السياسية...»[2].

واضيعتاه! وواذلاه! : صيغتا تعجب سماعية، فالكاتب يتعجب من وضع الجزائر السياسي على غرار الدول الأخرى التي تستمتع بحريتها.

ورد في مقال "فصل عن الحكومة -12- : « **واعجنا لما** يفعل الزمان!... العاصمي... أصبح من ذوي الأتباع »[3].

واعجنا : صيغة تعجب سماعية، مشتقة من المصدر (عجب).

وا : حرف نداء وندبة

عجبا : مفعول مطلق منصوب بالفتحة الظاهرة.

وفي نفس السياق يقول الكاتب : « **وواعجبا** لما تضع هذه الحكومة ببعض الرجال منّا...»[4].

[1] محمد خان، معجم الإعراب المبين، منشورات مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، الطبعة 1، 2013، ص 107.
[2] عيون البصائر، ص 119.
[3] المصدر نفسه، ص 150.
[4] المصدر نفسه، ص 151

ثالثا – المدح والذم:

1. تعريف أسلوب المدح والذم:

أسلوب من أساليب العربية وضعه النحاة في باب مستقل، وعدّه البلاغيون من الإنشاء غير الطلبي[1].

2. أفعال المدح والذم:

نِعم وبئس : كلمتان تستخدمان لإنشاء المدح العام، والذم العام حيث لا يكون المدح أو الذم موجودا في أحد الأزمنة قبل النطق بهما، وهما يعبران عما يكمن في النفس من مشاعر المدح أو الذم، فهما ليسا بإخبار يحتاج إلى التحاور بسبب التصديق والتكذيب[2].

فعلان غير متصرفين نعم وبئس، رافعان اسمين[3]

فكل لفظ منهما فعلا ماضيا لازما جامدا، لابد له من فاعل، ومع أن كل منهما يعرب فعلا ماضيا فإنه متجرد من دلالته الزمنية، ومتسلخ عنها بعد أن تكونت منه، ومن فاعله جملة إنشائية غير طلبية[4].

3. تركيب جملة المدح والذم :

تتركب جملة المدح والذم من أنماط تركيبية مختلفة، لكن المشهور منها أن تكون[5] :

- فعل المدح أو الذم + الفاعل + المخصوص بالمدح أو الذم نحو : "نعم القائد خالد، بئس الخُلق الكذب".
- نعم + ما مثل قوله تعالى : ُ□ □ □ □ □ ً□، سورة النساء الآية : 58.

---

[1] عاطف فضل محمد، النحو الوظيفي، ص 515.
[2] إبراهيم بركات، النحو العربي، ج4، ص 135.
[3] ابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج3، ص 160.
[4] عباس حسن، النحو الوافي، ج3، ص 368.
[5] ينظر: عاطف فضل محمد، النحو الوظيفي، ص 515.

نعم + الفاعل + المخصوص محذوف نحوُ ﴿ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﴾ سورة الصافات، الآية 75.

- المخصوص بالمدح أو الذم + نعم – الفاعل، نحو: "خالد نعم القائد".
- نعم + الفاعل + كان أو ظن + المخصوص، نحو: "نعم الرجل كان زيد".

4. أنماط فاعل نعم وبئس :

– جاء في "ألفية ابن مالك" :

مقارني (أل) أو مضافين لما قارنها كـ "نعم عقبى الكُرمَا
ويرفعان مضمراً يفسره مميز كـ "نعم قوما معشره[1]

– فشرط الفاعل أن يكون إما معرفا باللام أو مضافا إلى المعرف بها، أو مضمرا مميزا بنكرة منصوبة[2].

الأول: أن يكون محلي بالألف واللام نحو: "نعم الرجل زيد".

الثاني : أن يكون مضافا إلى ما فيه (أل)، نحو: "نعم عقبى الكرما".

الثالث : أن يكون مضمرا مفسرا بنكرة بعده منصوبة على التمييز، نحو: "نعم قوما معشره"، ففي (نعم) ضمير مستتر يفسره قوما[3].

---

[1] ابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج3، ص 160.
[2] ينظر : رضي الدين الاستربادي، شرح الرضي على الكافية، ج4، ص 237.
[3] ينظر : ابن عقيل، شرح ابن عقيل، ج3، ص 161-162.

5. المدح والذم في عيون البصائر :

لم يكثر دوران أسلوب المدح والذم في "عيون البصائر" إلا في مواضع قليلة جدا ومنها:

جاء في مقال "فصل الدين عن الحكومة -16-" : « ... ومن لم يهده القرآن وكلناه إلى الزمان، **ونعم** المربى هو ...»[1].

يتحدث الكاتب في هذا التركيب عن قضية الإسلام والمساجد وما يحاول أن يفعله الاستعمار الفرنسي من أجل محو الإسلام، وكل ما يربط الجزائري بربّه، ولهذا فالكاتب يقر بأن العديد من أبناء الوطن ساندوا هذه القضية لأن القرآن أنار قلوبهم وهداهم، ومن لم يساند هذه القضية فالزمان حسيبه، فلهذا **يمدح** الزمان لأنه هو من يبيّن الحقائق.

فجملة "نعم المربي هو" تتضمن أسلوب مدح بالفعل "نعم" وفاعل معرفا باللام، واللام (المربي)، أما المخصوص بالمدح فجاء ضمير منفصل (هو) ويقصد به "الزمان".

- أما إعرابه فكما يأتي :

نعم : فعل ماضي جامد مبني على الفتح يدل على المدح

المربّي : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء منعًا من ظهورها الثقل.

هو : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ ومؤخر

والجملة الفعلية "نعم المربي" في محل رفع خبر مقدم للمبتدأ (هو)

- فأصل الجملة "الزمان نعم المربي".

[1] عيون البصائر، ص 164.

ويمكن تلخيص ما ذكرناه فيما يأتي :

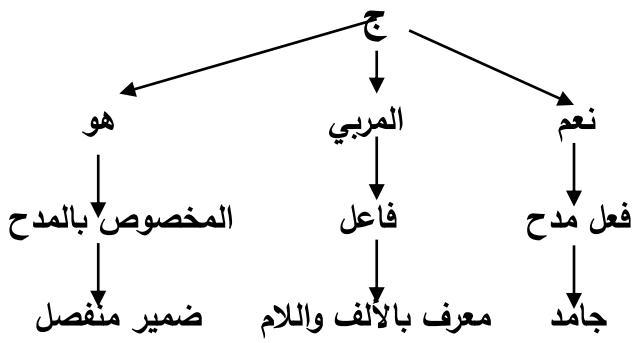

– كما جاء في مقال "الصداق.. وهل له حد؟" : « وإن المرأة لنعم العون في هذا الباب..»[1].

يمدح الكاتب في هذا التركيب المرأة التي طالما كانت سندا ومعينا للمجتمع في العديد من القضايا وخاصة الاجتماعية، ومن أجل تقوية الحجّة وصحتها، لجأ الكاتب إلى تأكيد المدح باللام.

ويمكن تلخيصها فيما يأتي :

إن	المرأة	لـ	نعم	العون	في	هذا	الباب
أداة نصب	اسم إن	حرف توكيد	فعل مدح	خبر إن	حرف جر	اسم إشارة	اسم مجرور

والملاحظ في هذا التركيب أن الكاتب قدم المخصوص بالمدح وهو المرأة على الفعل والفاعل، وذلك لنوع من الاهتمام، أما إعراب جملة المدح (لنعم العون) :

لـ : لتأكيد المدح

نعم : فعل ماضي مبني على الفتح لإنشاء المدح، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو).

العون : خبر لأن مرفوع بالضمة.

[1] عيون البصائر، ص 359.

- **هذا عن المدح، أما عن الذم:**

ورد في مقال "حقوق الجيل الناشئ علينا" :« ... وأن الجيل الذي تخرجه هذه المدارس المتغايرة المتنافرة لا يأتي إلا متغايرا متنافرا، لا يزيد شيء عن خريجي الزوايا في العهد القديم، لا يجمعهم من الخلال إلا أبلغها من تفريقهم، وهو تعجب كل تلميذ لزاويته، والحلف برأس شيخها، و**بئس** الجيل جيل يكون هذا مبلغه في التربية، والعلم، و**بئس** المربيون نحن! إن رضينا لهم هذه المنزلة »[1].

يتحدث الكاتب "الإبراهيمي" عن المدارس وكيفية تسييرها، وعن الجيل الناشئ وكيفية تربيته من أجل أن يكون جيلا يعمل لمصلحة الدين والوطن بقوة واحدة واتجاه واحد، لكن الحكومة ترى عكس ذلك فهي تريد أن تضع مدارس مختلفة وتعاليم تختلف من مدرسة إلى أخرى، وبذلك تنتشر العداوة والتعصب والتمييز بين أبناء الوطن الواحد والجيل الواحد.

فلهذا نجد الكاتب يذم الجيل الذي يرضي لهذا الأمر، ويذم المربيون الذين يرضون لأبنائهم هكذا أمر، فاستعمل تراكيب دالة على الذم وهي :

- **بئس الجيل جيل...**

- **بئس المربون نحن ...**

تكونت بنية الجملة الأولى من فعل ذم "**بئس**" وفاعل "الجيل" وهو معرف بالألف واللام (أل) ومخصوص بالذم "جيل".

أما بالنسبة للجملة الثانية فتكونت من فعل ذم "**بئس**" وفاعل معرف بالألف واللام "المربّيون" وهو جمع مذكر سالم، ومخصوص بالذم (نحن)، ضمير منفصل ويقصد به (نحن) المعلمين والمسؤولون عن تربية الجيل، وإعرابهما كما يلي :

[1] عيون البصائر، ص 305.

بئس : فعل ماضي جامد مبني على الفتح لإنشاء الذم.

الجيل : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة.

جيل : مبتدأ مرفوع خبره جملة "بئس الجيل"، أو خبر لمبتدأ محذوف، أو بدل من "جيل" الأولى.

بئس : فعل ماضي جامد مبني على الفتح لإنشاء الذم.

المربون : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم.

نحن : ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ مؤخر، والجملة الفعلية "بئس المربيون" في محل رفع خبر مقدم للمبتدأ "نحن".

فأصل الجملة هي : نحن بئس المربون، ويمكن تلخيص ما ذكرناه فيما يأتي :

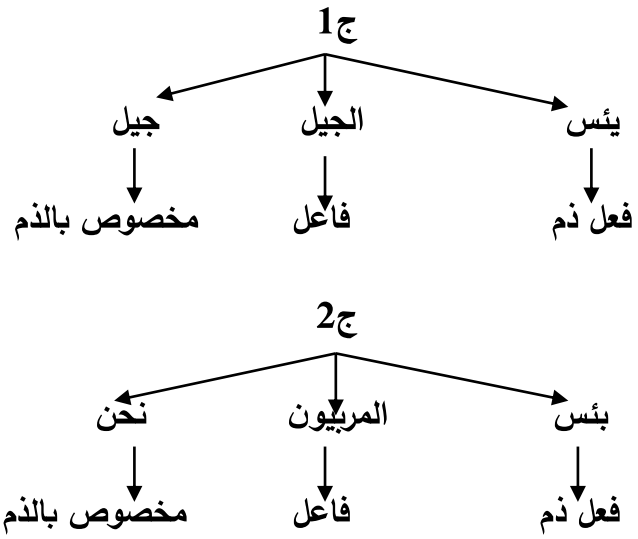

كما جاء في مقال "فصل الدين عن الحكومة-13-" : « ... إنه لهم مولى شؤم، وعشير سوء، **لبئس المولى، ولبئس العشير** »[1].

[1] عيون البصائر، ص 153.

تتكون جملة الذم هذه من فعل ذم "بئس" مسبق كل منهما بلام التأكيد، وفاعل في الجملة الأولى معرف بالألف واللام وهو "المولى"، وكذلك الفاعل في الجملة الثانية "العشير"، أما المخصوص بالذم في الجملتين فإنه محذوف، يفهم من سياق الكلام وإعرابها كما يأتي :

لـ : للتوكيد

بئس : فعل ماضي جامد لإنشاء الذم

المولى : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف للتعذر

و : حرف ربط

لـ : للتوكيد

بئس : فعل ماضي جامد لإنشاء الذم

العشير : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره

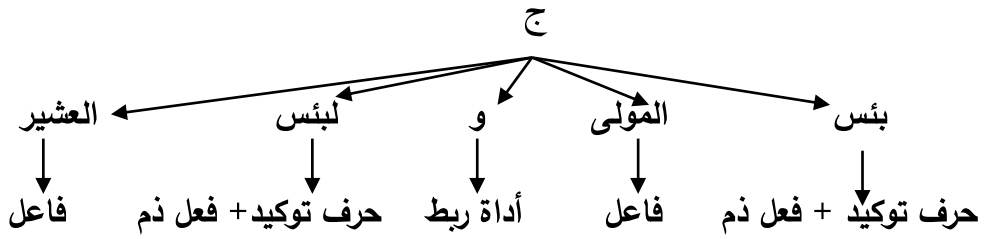

ثالثا – القسم:

1. تعريف القسم : أسلوب يقصد به تأكيد الكلام ومنع الشك فيه[1]، وفيه يقول "سيبويه" :

« أعلم أن القسم توكيد لكلامك، فإذا حلفت على فعل غير منفي لم يقع لزمته اللام، ولزمت اللام النون الخفيفة أو الثقيلة في آخر الكلمة، وذلك قولك: والله لا أفعلنّ»[2].

ويتكون أسلوب القسم من ثلاثة أركان نوضحها خلال قولنا: "والله إن الغدر لأقبح الطباع".

أ) حرف القسم : الواو

ب) المقسم به : لفظ الجلالة (الله)

ج) المقسم عليه : (جواب القسم)، وهو جملة "إن الغدر لأقبح الطباع"[3].

والقسم ضرب من ضروب الإنشاء غير الطلبي، ومعناه الحلف واليمين، وإما أن يكون بجملة فعلية نحو: أقسم بالله، أو بجملة اسمية، "يمين الله لا أفعلن كذا أو بأدوات القسم"[4].

2. أدوات القسم :

الباء، الواو، التاء، اللام، الميم المكسورة[5].

ويمكن تلخيصها فيما يلي :

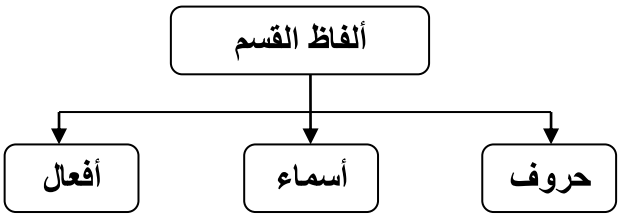

[1] عاطف فضل محمد، النحو الوظيفي، ص 524.
[2] سيبويه، الكتاب ، ص3/ 104.
[3] سليمان ياقوت، النحو التعليمي في القرآن، ص 1021.
[4] عبد السلام هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، ص 162.
[5] المرجع نفسه، ص 162.

أولا– الحروف : الباء، التاء، الواو[1].

ثانيا– الأسماء : ومنها لعمرك، أيمن الله، يمين الله، في ذمتي، في عنقي، نحو: "في ذمتي لأدافعن عن الحق"، و"لعمرك إن الموت حق"[2].

ثالثا– الأفعال ومنها: أقسم، نحلف، يقسمون...الخ[3].

3. تركيب القسم:

يقوم تركيب القسم على :

لفظ القسم، وجواب القسم، ويقصد بالجواب ما يحتاج إلى القسم لإثباته أو نفيه، نحو:

"لعمرك إن الموت حق".

لعمرك	إن الموت حق[4]
↓	↓
لفظ القسم	جواب القسم

– وتكون "جملة جواب القسم" في التطبيق الإعرابي لا محل لها من الإعراب[5].

4. صور جواب القسم :

جملة اسمية مثبتة، وهنا يجب الاقتران باللام نحو: "والله إن صبرتم لهو خير لكم".

جملة فعلية :

أ) فعلها ماض مثبت، وهنا يجب اقترانه بـ(قد واللام)، نحو: "والله لقد نجحت".

---

[1] عاطف فضل، النحو الوظيفي، ص 524.
[2] المرجع نفسه، ص 524
[3] المرجع نفسه، ص 524.
[4] ينظر: المرجع نفسه، ص 525.
[5] سليمان ياقوت، النحو التعليمي في القرآن، ص 1023.

ب) فعلها مضارع مثبت مقترن (باللام)، وهنا يجب اقترانه بنون التوكيد، نحو: "والله لاجتهدن".

ج) فعلها منفي بـ (ما، لا، إن)، نحو: "والله ما خاب ضنّك".

- إن كان جواب القسم فعلا طلبيا اكتفى به، نحو: "بالله ارحم اليتيم".

- قد يحذف القسم إذا كان جوابه مصدر (باللام وإن) الشرطية أو (باللام وقد)، نحو: "لئن قام محمد ليقومن زيد"[1].

5. ألفاظ القسم في "عيون البصائر" :

أولا- الحروف :

أ) **الواو:** وهي أكثر أدوات القسم شيوعا لدخولها على كل محلوف به[2]، والواو لا تدخل إلا على المظهر[3]، ولواو القسم شروط ثلاثة:[4]

- حذف فعل القسم معها، فلا يقال أقسم والله.
- ألا تستعمل في قسم الطلب، فلا يقال : "والله أخبرني".
- ألاّ تدخل على ضمير.

وقد ورد هذا النوع من القسم عدة مرات، وفيما يأتي نذكر لبعض ما جاء منها:

- جاء في مقال: "تحية غائب كالآيب: « **والله** ماانسانيهما تبدل المناظر وتنوع الأشخاص»[5].

---

[1] عاطف فضل، النحو الوظيفي، ص 525.
[2] المرجع نفسه، ص 524.
[3] عبد السلام هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، ص 163
[4] ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
[5] عيون البصائر، ص 485.

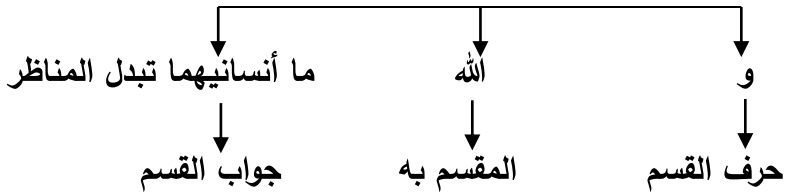

- فجملة القسم هنا جملة فعلية ماضوية منفية، وإعراب أسلوب القسم الوارد كما يلي :

و : حرف جر للقسم

الله : لفظ جلالة مجرور بالواو، وعلامة جره كسر آخره، والجار والمجرور متعلقان بفعل أقسم المحذوف.

ما: حرف نفي مبني على السكون

أنسانيهما : (إنسان) فعل ماضي مبني على الفتح، و(هما) ضمير متصل في محل رفع فاعل.

تبدل : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة وهو مضاف.

المناظر : مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة على آخره.

فالكاتب "الإبراهيمي" يتحدث عن رحلته إلى الشرق، ومدى شوقه للجزائر وقسم بأنه لن ينساها ولم يغريه أي شيء عنها، فالجزائر دائما كانت في قلبه.

- فجواب القسم ورد جملة فعلية، وقد يرد جملة اسمية كما يأتي:

جاء في مقال: "خصمان ... فمن الحكم" « **وإنه والله** لوضع غريب، وقبيح أن يكون الحاكم الفرنسي هو المشروع، والمنفذ والمرجع في كل شيء، وأن يكون المسلم الجزائري من هذا الوضع في دائرة مفرغة »[1].

فجملة القسم هي : و"أنه والله لوضع غريب"، فالقسم هنا مؤكد بحرفي (إن واللام)، وحرف القسم هو الواو، والمقسم به لفظ الجلالة، وجملة جواب القسم "لوضع غريب" جملة اسمية مثبتة، ويمكن تلخيص ما ذكرناه :

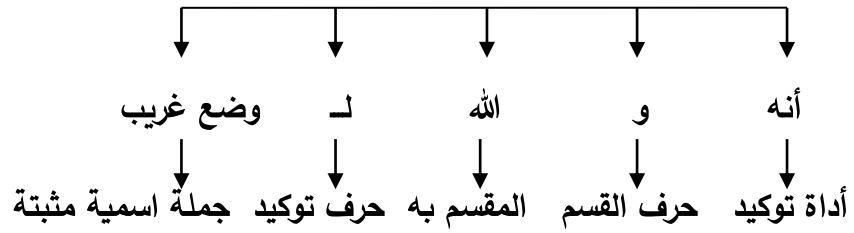

فالكاتب يحاول أن يؤكد أن الجزائر لا تملك أي قرار ولا أي رأي اتجاه أي قضية، فالحاكم الفرنسي هو من يتخذ ويطبق القرارات عنها، فهو يطلب النظر في هذه القضية، وضرورة إعادة الاعتبار للجزائر.

وقد تعددت هذا النمط من القسم عدة مرات، نذكر منها ما جاء في مقال جمعية العلماء أعمالها ومواقفها : « أنها والله لجريمة يقيم بها مرتكبوها، الدليل على أنهم أعداء للعلم»[2].

– فالقسم هنا مثبت بـ (إن واللام)، وجملة جواب القسم، جملة اسمية (الجريمة) مثبتة.

ب) القسم بـ «التاء":

[1] عيون البصائر، ص 183.
[2] عيون البصائر، ص 50.

التاء وهي بدل من الواو، فلهذا أقصُرت عن الباء والواو في دخولهما على لفظ الجلالة وغيره، فهي لا تدخل إلا عليه، لكن حكي "أبو الحسن الأخفش" تربّ الكعبة لأفعلنّ يريدون، وربّ الكعبة وهو قليل، وحكى "السيوطي" أنها تدخل على الرحمان وعلى الحياة فيقال: تالرحمان وتحياتك، ويشترط للقسم بها ما أشترط في الواو[1].

– جاء في مقال: "سجع الكهان –6–" : « **تالله** ما ضاعت فلسطين اليوم، ولكنها ضاعت يوم وُعدوا بها »[2].

يتحدث "الإبراهيمي" في هذه الجملة عن القضية الفلسطينية التي طالما تحدث عنها، حيث أراد أن يؤكد لنا أن فلسطين لم تضع اليوم، إنما ضاعت منذ زمن بعيد عندما بدأت الحركة الصهيونية تدب أقدامها داخل فلسطين، ولم يتوخى العرب الحذر، ومن أجل تأكيد وإقناع بصحة ما يقول استخدم أسلوب القسم.

تكون أسلوب القسم في هذه الجملة من حرف قسم وهو (التاء) ومقسم به "لفظ الجلالة الله"، وجملة القسم "ما ضاعت فلسطين اليوم" وهي جملة ماضوية منفية بأداة النفي (ما) وإعرابها كما يأتي :

ت : حرف جر وقسم مبني على الفتح

الله : لفظ الجلالة اسم مجرور بالتاء وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بفعل أقسم المحذوف

ما : حرف نفي مبني على السكون

ضاعت : (ضاع) فعل ماضي مبني على الفتح، و(التاء) للتأنيث

[1] ينظر : عبد السلام هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، ص 136.
[2] عيون البصائر، ص 610.

فلسطين : فاعل مرفوع بالفتحة نيابة عن الضمة لأنه ممنوع من الصرف

اليوم : ظرف زمان مفعول فيه منصوب بالفتحة الظاهرة

فجاء القسم هنا استعظاما للأمر، وتعبيرا عن هول المصيبة.

ثانيا- الأسماء

لقد استخدم الكاتب بعض الأسماء الدالة على القسم، ومن بين هذه الأسماء: "**لعمري، يمينا**".

- وفيما يأتي عرض لبعض ما جاء منها في "عيون البصائر" :

- ورد في مقال "أرحام تتعاطف" « **ولعمري** إنها لأقصى غاية من الفساد بلغناها »[1].

يتحدث الكاتب في هذا التركيب عن ما يفعله الاستعمار بين المسلمين من أجل غرس العداوة والبغضاء بينهم، ومحو روح التعاون والأخوة بينهم، فهو بذلك يؤكد ويقسم لنا بأن ما يفعله الاستعمار أقصى غاية من الفساد، وإعراب اسم القسم "لعمري" كما يأتي :

لعمري: (ل) : اللام الابتداء حرف توكيد

عمري : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره لاشتغال المحل بالحركة المناسبة لياء المتكلم، وهو مضاف والياء ضمير متصل في محل جر مضاف إليه، والخبر محذوف وجوبا تقديره "لعمري قسمي"، والجملة اعتراضية لا محل لها من الإعراب

- فاسم القسم "لعمري" من بين الأسماء التي أكثر الكاتب من استعمالها، فلا نكاد نجد مقالا إلا وتواجد فيه هذا النوع من القسم، فجاء في مقال "فصل الدين عن الحكومة -1- :

[1] عيون البصائر، ص 473.

« ولعمري إن هذه الحالة هي شر ما تساس به الأمم، وتدار به الحكومات...»[1].

في هذا التركيب يقسم الكاتب بعمره "لعمري"، ويؤكد لنا أن ما يفعله الاستعمار الفرنسي من أجل فصل الدين عن الحكومة لهو أمر وقضيته تجعل من الأمم والحكومات في حالة من التشتت والفوضى.

– ومن الملاحظ أن اسم القسم ورد مؤكدا (باللام)، وكذلك جملة القسم وجوابه اسمية مؤكدة بـ (إن).

– أما اسم القسم "**يمينا**" فقد كثر دورانه في "عيون البصائر" أيضا، حيث يقول الكاتب في مقال "المعهد الباديسي" : « **ويمينا بالذي طهّر المعهد**، وأنزل في كتابه ألم العهد لنقطعن من هذه الفتنة دابرها، ولنقعن في هذه الفئة مقيمها وعابرها...»[2].

فاسم القسم هو "**يمينا**" وهو مصدر نائب عن الفعل (أحلف، أقسم)، أما جواب القسم "لنقطعن من هذه الفتنة دابرها"، فجملة فعلية مضارعة اتصل بلام القسم أو التركيب، وإعراب جواب القسم كما يلي :

لـ : اللام واقعة في جواب القسم حرف مبني على الفتح

نقطعنّ : **(نقطع)** فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة المباشرة، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره (نحن)، و**(النون)** للتوكيد حرف مبني على الفتح، والجملة الفعلية من الفعل، والفاعل لا محل لها من الإعراب "جواب القسم".

فهو يقسم يمينا بأنه سيزيل كل العوائق والفتن التي يسعى الاستعمار الفرنسي لإفشائها بين طلاب المعهد الباديسي، وصدهم عن سبيل العلم.

---

[1] المصدر نفسه، ص 88.

[2] عيون البصائر، ص 233.

– ومنه أيضا ما ورد في مقال "إضراب التلامذة الزيتونيين" : « **ويمينا** لو أن هذا الزمان تمثل بشرا سويّا وانتسبنا إليه لعرضنا وعرضكم على القافة »[1].

– فاسم القسم هو "يمينا"، أما جواب القسم "لو أن هذا الزمان تمثل بشرا !.." جملة فعلية.

رابعا– القسم بالأفعال :

لم يرد هذا النوع أو النمط من القسم في "عيون البصائر" إلا في مواقع قليلة جدا، ومنها ما جاء في مقال "سجع الكهان –6–" : « **أقسم** بالذيب الأطلس، والثعبان الأملس، إن المتجر بالأحرار المفلِّس، وإن العاقل بين الأشرار لمبلس، وإن العربي لزنيم إذ بقي في المجلس "مجلس الأمم المتحدة على الباطل" »[2].

يتحدث الكاتب في هذا التركيب عن قضية لطالما تحدث عنها، وهي قضية فلسطين وتقسيمها، فهو يشبه الغرب أو المستعمرين بالكهان، وأن قراراتهم ومجالسهم كلها تعقد على الباطل.

ففعل القسم هو "أقسم" والمقسم به "الذيب الأطلس والثعبان الأملس"، أما جملة جواب القسم فجملة اسمية مثبتة "إن المتجر بالأحرار المفلس، وإن العاقل بين الأشرار لمبلس".

كما ورد القسم منفي في مقال: "سجع الكهان –1–" :« **لا أقسم** بذات الحفيف والجناح الخفيف، المشارفة في جوها للكفيف، وبالسر المودع في التجاويف، والتلافيف وبالمغيرات صبحا عليها التجافيف ...»[3].

فـ "لا" : أداة نفي

---

[1] المصدر نفسه، ص 461.
[2] عيون البصائر، ص 609.
[3] المصدر نفسه، ص 597.

أقسم : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره "أنا".

- والملاحظ في الفصل أن الكاتب لم يستعمل كثيرا التراكيب أو الجمل الغير الطلبية، مقارنة بالتراكيب والأساليب الطلبية.

بعد دراسة وتحليل "التراكيب الإنشائية الطلبية والغير الطلبية" في كتاب "عيون البصائر"، للإمام الشيخ "محمد البشير الإبراهيمي" خلصت إلى جملة من النتائج :

- على المستوى النظري، نلحظ أن جل جهود علماء البلاغة والنحو منصبّة في باب الأساليب أو التراكيب الطلبية مقارنة بغير الطلبية، وذلك كونهم عدّو التراكيب الطلبية أساليب خبرية نقلت إلى الإنشاء.
- أما تطبيقيا أو على المستوى التطبيقي، وردت التراكيب الإنشائية الطلبية بكثرة، مقارنة بالتراكيب أو الأساليب الإنشائية الغير طلبيه.
- التراكيب الإنشائية الطلبية تتميز بحركية الدلالة وحيويتها، وهذه التراكيب تنشط النص.
- قلة الأساليب الإنشائية غير الطلبية في "عيون البصائر".
- يعد الاستفهام من أكثر الأساليب استخداما في المدونة، إذ تنوعت أدواته وأنماطه لدرجة أن لا نكاد نلحظ مقالا إلا وجد فيه استفهام.
- خرجت التراكيب الإنشائية الطلبية في مقالات "الإبراهيمي" من غرضها البلاغي الحقيقي أو الظاهر إلى أغراض بلاغية مجازية يحددها السياق.
- خرج الاستفهام كثيرا في المدونة عن معناه الحقيقي إلى معنى مجازي، وكثيرا ما كان "التعجب".
- كثرة صيغ الاستفهام في "عيون البصائر" وهذا دلالة على أن الكاتب في حالة من الحيرة والتأمل، والحث على التفكير.
- تعددت وتنوعت صور وأنماط الأمر في "عيون البصائر".
- يعتبر أسلوب التعجب من أكثر الأساليب أو التراكيب غير الطلبية استعمالا في المدونة، وخاصة صيغة "ما أفعل".
- لم يوظف "الإبراهيمي" في مقالاته التعجب بصيغة "أفعل به" إلا في مواضع قليلة جدا.
- أكثر الإمام "الإبراهيمي" من استعمال أسلوب القسم بحرف "الواو" واسم القسم "لعمري".
- أغلب جمل الأمر تحمل دلالة الدعوة إلى الثورة والتصدي للاحتلال.

- **القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم**
- **I/ الكتب والمعاجم :**

1. إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، القاهرة، ط6، 1978.

2. إبراهيم بركات، النحو العربي، دار النشر للجامعات، مصر، القاهرة، ط1، 2007.

3. إبراهيم عبود السامرائي، الأساليب الإنشائية في العربية، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط1، 2008.

4.. بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنان، ناشرون، بيروت، 1998.

5. بلقاسم دفة، بنية الجملة الطلبية في السور المدنية، منشورات مخبر الأبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2008.

6. تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، (د.ت)، 1994.

7. توفيق الفيل، بلاغة التراكيب، مكتبة الآداب، ميدان الأوبرا،مصر،القاهرة (د.ط)،1991.

8.ابن جني، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، مصر، ط1، (د.ت).

9. الحسن بن قاسم المرادي، الجني الداني في حروف المعاني، تحقيق فخر الدين قباوه، محمد نديم فضل، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط1، 1992.

10. حسن عبد الغني جواد ألأسدي، مفهوم الجملة عند سيبويه، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2007.

11. خالد الأزهري، شرح التصريح على التوضيح في النحو، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط1، 2000.

12.سيبويه،الكتاب،تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، مصر،القاهرة، ط6،

13. السكاكي، مفتاح العلوم، ضبط وتعليق نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط1، 1983.

14. الشريف الجرجاني، التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت، (د.ط)، 1985.

15. عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط3، (د.ت).

*** عاطف فضل:**

16 .النحو الوظيفي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ط2، 2013.

17. تركيب الجملة الإنشائية في غريب الحديث، علم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2004.

18. عبد السلام المسدي، اللسانيات وأسسها المعرفية، الدار التونسية للنشر والمؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (د.ط)، 1986.

19. عبد السلام هارون، الأساليب الإنشائية في النحو، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط5، 2001.

20. علال نوريم، جديد الثلاثة الفنون في شرح الجوهر المكنون، علم المعاني، (د.ط)، (د.ت).

21. عيسى علي العاكوب، الكافي في علوم البلاغة، الجامعة المفتوحة، الإسكندرية، مصر، (د.ط)، 1993.

22. فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، علم المعاني، دار الفرقان للنشر والتوزيع، الأردن، ط4، 1997.

*** ابن فارس :**

23. مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للنشر مصر، القاهرة،(د.ط)، (د.ت).

24. الصاجي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، دار الكتب العلمية

بيروت،ط1، 1997.

25. رضي الدين الاستربادي، شرح الكافية، تصحيح وتعليق يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قازيوس، بنغازي، ط2، 1996.

*** أبو القاسم الزمخشري :**

26. أساس البلاغة، تحقيق باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1998،1.

27.المفصل في علم العربية، دار الجيل، لبنان، ط.د).

28. القزويني جلال الدين محمد، الإيضاح في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط$_1$، 2003.

29. المبرّد، المقتضب، تحقيق عبد الخالق عظيمة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر، القاهرة، ط$_3$، 1994.

30. محمد البشير الإبراهيمي، عيون البصائر، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، برج الكيفان، الجزائر، 2007

31. محمد بن علي بكر الرازي، نختار الصحاح، طبع وتخريج مصطفى ديب البعاد، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ط$_4$، 1990.

32. محمد بن يحي، السمات الأسلوبية في الخطاب الشعري، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط$_1$، 2010.

33. محمد خان، لغة القرآن الكريم، دراسة تطبيقية للجملة في سورة البقرة، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ط$_1$، 2004.

34. محمود سليمان ياقوت، النحو التعليمي في القرآن الكريم، مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، (د.ط)، 1997.

35. مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط$_{28}$، 1993.

36. ابن منظور،لسان العرب، دار صادر،لبنان ،بيروت، ط1، 2000 .

37. مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط$_2$، 1986.

38. ميشال زكريا، الألسنة التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية "الجملة البسيطة"، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط$_2$، 1986.

39. ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، لبنان، (د.ط)، 1996.

40. ابن يعيش، شرح المفصل، ادارة الطباعة المنيرية، مصر، القاهرة، (د.ط)، (د.ت).

II/ الرسائل الجامعية :

41. بلقاسم جياب، التراكيب النحوية ودلالاتها الأسلوبية في ديوان أغاني الحياة لأبي القاسم الشابي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم اللسان، إشراف دفة بلقاسم، جامعة محمد خيضر، قسم الأدب واللغة العربية، بسكرة، الجزائر، 2007-2008، (مخطوط).

42. سارة سعيد، دلالة التراكيب الإنشائية في معارضات أحمد شوقي، مذكرة لنيل شهادة ماستر، إشراف أسماء زروقي، جامعة محمد خيضر، قسم الأدب واللغة العربية، بسكرة، الجزائر، 2012-2013، (مخطوط).

43. ناغش عيدة، أسلوب الاستفهام في الأحاديث البنيوية الشريفة في رياض الصالحين، دراسة نحوية بلاغية تداولية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، إشراف بوجمعة شتوان، قسم الأدب العربي، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، 2012، (مخطوط).

الصفحة	الموضوع
أ-ج	- مقدمة ....
13-4	- مدخل ....
5	1. مفهوم التركيب ....
11	2. مفهوم الإنشاء ....
12	3. أقسام الإنشاء ....
58-14	الفصل الأول : صور و أنماط التراكيب الإنشائية الطلبية
15	أولا- الأمر..
15	1. تعريف الأمر..
15	2. صيغ الأمر..
16	3. أهم الأغراض التي يخرج إليها الأمر..............................
17	4. أنماط الأمر في عيون البصائر...
27	ثانيا- النهي ....
27	1. تعريف النهي ....
28	2. صيغ النهي ....
28	3. أهم الأغراض التي يخرج إليها النهي ....
29	4. صور وأنماط النهي في عيون البصائر.............................
33	ثالثا- الاستفهام ....
33	1. تعريف الاستفهام ....
33	2. أدوات الاستفهام ....
34	3. أهم أغراض التي تخرج إليها الاستفهام ....
34	4. صور وأنماط الاستفهام في عيون البصائر........................
50	رابعا- النداء ....
50	1. تعريف النداء..
51	2. تركيب النداء...
52	3. أقسام المنادى..
53	4. أهم الأغراض التي يخرج إليها النداء............................
53	5. صور وأنماط النداء في عيون البصائر..........................
82-60	الفصل الثاني: صور وأنماط التراكيب الإنشائية غير الطلبية
61	أولا- التعجب..
61	1. تعريف التعجب..
61	2. صيغ التعجب..
62	3. شروط صياغة التعجب......................................
63	4. أنماط التعجب في عيون البصائر.............................
67	ثانيا : المدح والذم...
67	1. تعريف أسلوب المدح والذم...................................

2. أفعال المدح والذم..... 67
3. تركيب جملة المدح والذم..... 67
4. أنماط فعل نعم و بئس..... 68
5. صور المدح والذم في عيون البصائر 69
ثالثا- القسم..... 74
1. تعريف القسم..... 74
2. أدوات القسم..... 74
3. تركيب القسم..... 75
4. صور جواب القسم..... 75
5. ألفاظ القسم في عيون البصائر..... 76
- خاتمة..... 83
- قائمة المصادر والمراجع 86
- فهرس الموضوعات 92

ملخص:

تناولت في بحثي هذا المعنون بالتراكيب الإنشائية في أدب "البشير الإبراهيمي عيون البصائر" أهم التراكيب أو الأساليب الإنشائية الطلبية وغير الطلبية نظريا وتطبيقيا، حيث بني تصميم البحث على فصلين تطبيقين : استهل بمقدمة ومدخل وتتلوها خاتمة، وقد أشرت في المقدمة إلى العرض من الدراسة وأسباب اختياري للموضوع ومنهجه، وفي المدخل تناولت الجملة أو التركيب عند القدامى والمحدثين العرب، ومفهوم الإنشاء وأقسامه، أما الفصل الأول تناولت فيه التراكيب الإنشائية الطلبية (أمر، نهي، استفهام، نداء)، والفصل الثاني درست التراكيب الإنشائية الغير طلبية (قسم، تعجب، مدح وذم)، وأخيرا خاتمة تضمنت أهم النتائج، وقد اعتمدت المنهج الوصفي التحليلي، وعدت في هذا البحث إلى عدة مصادر ومراجع، ورسائل جامعية خدمت موضوع بحثي.

Résumé

J'ai entamé dans mon exposé intitulé "les compositions structurales" dans la littérature de Bachir El Ibrahimi (Oyoune El Bassaïr) les différentes compositions structurales théoriquement et pratiquement. Cet exposé est composé de deux chapitres (initiation, développement et conclusion), dans l'initiation : Le but de cette étude et pourquoi j'ai choisi ce sujet ensuite dans le développement, la phrase ou la construction chez les anciens et novateurs arabes et les valeurs de la construction et ses types. Dans le premier chapitre j'ai étudié "les compositions structurales de l'ordre", (ordre, négation, interrogation, appel), dans le deuxième " les composition structurales de commande autre », (adjuration, interjection, compliment, diffamation). Enfin la conclusion dans laquelle les résultats en suivant une démarche descriptive analytique en se basant sur plusieurs source et références et études universitaires.